وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: العلوم الإنسانية
الشعبة: تاريخ

النشاط الثقافي والصحفي للأمير خالد
1875م– 1936م

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر 2 في تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

اعداد الطالبتين:

- سوفطة وسيلة
- بن دريسي حسناء

تحت إشراف الدكتور:

– ولد بوسيافة رشيد

أعضاء لجنة المناقشة:

د.قريتلي حميد	أستاذ محاضر أ	رئيسا
د. ولد بوسيافة رشيد	أستاذ محاضر أ	مؤطرا
أ.د.بن شيخ حكيم	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية: 1445–1446 هـ
2024 –2025م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: العلوم الإنسانية
الشعبة: تاريخ

النشاط الثقافي والصحفي للأمير خالد
1875م– 1936م

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر 2 في تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

اعداد الطالبتين:

- سوفطة وسيلة
- بن دريسي حسناء

تحت إشراف الدكتور:

– ولد بوسيافة رشيد

أعضاء لجنة المناقشة:

د.قريتلي حميد	أستاذ محاضر أ	رئيسا
د. ولد بوسيافة رشيد	أستاذ محاضر أ	مؤطرا
أ.د.بن شيخ حكيم	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية: 1445–1446 هـ
2024 –2025م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى: { لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ }.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: {لا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ}.

الحمد والثناء والشكر لله القدير العلي القدير على النعمة الظاهرة والباطنة وتوفيقنا لإنجاز هذا البحث.

واعترافا بالفضل وتقديرا للجميل ليسعنا إتمام إعداد هذا البحث إلى أن نتوجه للأستاذ المشرف الذي كان حافزا ومنبعا لجهدنا الدكتور: ولد بوسيافة رشيد.

لقبوله الإشراف على هذا العمل، وعلى توجيهاته السديدة، ونصائحه الدقيقة، وملاحظاته القيمة، وتساؤله المستمر عن هذا العمل الذي اعتبره عمله، فلم يدخر جهدا لأجله حتى يتم في أحسن الظروف، وكل ذلك بطلاقة وجه ورحابة صدر، فجزاه الله عنا خير الجزاء، وبارك الله في وقته وعمله، مع التمني له دوام التفوق والنجاح إلى أعلى المراتب في مشواره العلمي.

كما نتقدم بالشكر وعظيم الامتنان إلى كافة أساتذة شعبة التاريخ وخاصة أساتذة التخصص ومنهم البروفيسور مولود قرين والدكتور ضيف الله شلالي والبروفيسور بن شيخ حكيم ولا يفوتنا جزيل الشكر للبروفيسور ودوع محمد من جامعة تيبازة، وذلك لما بذلوه مخلصين في مسؤولياتهم اتجاه الطلبة إلى أننا اكتفينا بهذه الأسماء لأن المقام لا يتسع للجميع .

ونتقدم بالشكر والعرفان إلى الأساتذة لجنة المناقشة الذين تحملوا عناء قراءة وتفحص المذكرة كما نشكر جميع الذين غمرونا برحابة صدر وتابعونا بصدق ويسروا لنا الطريق في إعداد هذه المذكرة التي نرجو أن تكون مرجعا يستفاد منه.

الإهداء:

بسم الله نحمده على سوابق النعماء وجزيل العطاء والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيد الخلق محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

أهدي هذا العمل إلى من قال فيهم الله عز وجل: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا } سورة الإسراء الآية 23. إلى من كان سببا في وجودي وكان لهم الفضل بعد الله في تنشئتي إلى من علماني مبادى الحياة و اللذين أعجز على وصف جميلهما لي وفضلهما الكبير على ما أنا عليه اليوم.

أهدي تخرجي إلى العزيز الذي أحمل اسمه بكل فخر والذي كلله الله بالهيبة والوقار سيد قلبي الذي حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم وزرع لي الراحة بدل منها، شكرا وحمدا لله لكونك أبي حفظك الله ورعاك.

إلى من علمتني الأخلاق قبل أن أتعلمها إلى الجسر الصاعد بي إلى الجنة إلى اليد الخفية صاحبة الدعاء الصادق رفيقة الروح ومؤنستي في وحدتي حكاية العمر أمي الغالية أطال الله عمرها.

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم مصدر قوتي وأرضي الصلبة من يجري حبهم في عروقي إخوتي الطيب الأمين ومحمد بلال آدامكم الله ملوكا في عرش قلبي وحفظكم ملاذ إليه أنتمي، وإلى بركة البيت جدتي الغالية أطال الله عمرها

وإلى ما إن ضاقت بي الدنيا وسعت خطاهم وكانوا أول من رفعوني بكلماتهم، إلى من رافقني بالقلب قبل الدرب أصدقائي

ها أنا اليوم طويت صفحة من التعب وسجلت في تاريخي فخرا لا ينسى ولم أعد أتساءل عن ملامح الوصول فقد رأيتها في عيونكم تلاشت غيوم التعب وأبتسم الأفق بعد عتمة الانتظار ها هي الخطى التي كانت تتعثر قد وجدت مستقرها في قمة الإنجاز وبين طيات الطريق تنفست سلاما وفرحا وامتنان

{وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين}.

بن دريسي حسناء

الإهداء

مهما كتبت من العبارات لن أجد أصدق من قوله: «يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ والَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ واللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» ، فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا ومباركا فيه، ها قد انطوت صفحة من صفحات الحياة كان فيها الجد والاجتهاد.

إلى نفسي التي قالت أنا لها سأنالها ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي أقطف ثمار تعبي وأرفع قبعتي بكل فخر.

إلى أمي يامن جعلك الله سببا في وجودي، وسندا في حياتي دعائك كان حصنا وضاك كان طريقي، وحبك كان نوري. إلى من أرشدتني ورافقتني في كل مشاوير حياتي ولا تزال تفعل إلى الان، اللهم أحفظها وأرزقها العفوة والعافية، أمي الحبيبة أسال الله أن يجازيك عني خير الجزاء وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتك.

إلى من شقي وسعى لأنعم بالراحة والهناء، إلى نبراس الذي ينير دربي، إلى من أعطاني ولا زال يعطيني بلا حدود، إلى من رفعت رأسي عاليا افتخارا به إلى أبي أدامه الله ورعاه.

إلى قدوتي الأولى، إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاك سعادتي بخيوط منسوجة من قلبه، إلى رفيق دربي زوجي مخلوف حميد.

إلى من حبهم يجري في عروقي، ويلهج بذكراهم فؤادي، في مقدمتهم أخي محمد وأولادي:

عبد الحفيظ، غيث، جمانة، رتيل.

إلى كل من وقف إلى جانبي كي أحقق طموحاتي في مقدمتهم من احتلت منزلة الأخت التي لم أحظى بها البروفيسور مخلوف رانيا وأم زوجي الكريمة

سوفطة وسيلة

قائمة المختصرات بالعربية:

ع	العدد
ط	الطبعة
ص	الصفحة
م	ميلادي
ج	الجزء
تر	ترجمة
ح و ج	حركة وطنية جزائرية
مج	مجلد
د س ن	دون سنة النشر

قائمة المختصرات بالفرنسية

page	p
Opus citatum	Op.cit

المقـــدمـة

المقدمة:

منذ اعتداء الاستعمار الفرنسي على الجزائر سنة 1830م، وهو يحاول القضاء على هوية الشعب الجزائري ومقوماته الشخصية، فقد اعتمدت فرنسا على طرق ووسائل عديدة لتحقيق مسعاها، واتضح ذلك منذ عام 1834م عندما اعتبرت الجزائر مقاطعة فرنسية.

لقد تبنى الاستعمار الفرنسي منذ البداية سياسة العنف والقوة كأسلوب لبسط سيطرته على الجزائر، وتحقيقا لذلك عاش الجزائريون أشد أنواع القهر والظلم طيلة فترة الاستعمار الفرنسي في الجزائر التي دامت 132سنة، وفي مقابل ذلك فإن الشعب الجزائري لم يخضع لذلك القهر ولم يستكين لمظالم الاستعمار الفرنسي بل ظل مقاوما له، وقد تجلى ذلك من خلال مختلف مظاهر المقاومة التي خاضها الجزائريون ضد الوجود الفرنسي في الجزائر، سواء كانت مقاومة عسكرية من خلال المقاومة الرسمية للدولة الجزائرية والتي أردفت بعدها بالمقاومات الشعبية التي استمرت طيلة القرن التاسع عشر إلى غاية مطلع القرن العشرين، وخاصة خلال فترة الثورة التحريرية المظفرة التي أنهت الوجود الفرنسي بالجزائر وفضلا عن ذلك فإن الشعب الجزائري كان يتكيف مع كل المراحل والظروف وما تتطلبه المقاومة من شروط ضد المستعمر، وهنا نشير إلى المقاومة السياسية الثقافية التي عوضت المقاومة العسكرية وحاول من خلالها الشعب الجزائري أن يؤكد رفضه الخضوع والخنوع للاستعمار الفرنسي، وقد عبر عن ذلك من خلال حمله سلاح القلم والكلمة كعنوان للمقاومة السياسية والثقافية كان على رأسها ثلة من المثقفين والمتعلمين من النخب الوطنية التي رفضت الهيمنة والتعسف الاستعماري الفرنسي خاصة بعد الحرب العالمية الأولى، إذ فرض عليهم هذا الوضع البحث عن أشكال أخرى من المقاومة أكثر عمقا وتأثيرا، لتبرز مقاومة من نوع آخر اتخذت الخطب الفكرية والسياسية منابر للنضال الوطني، وكان من أبرز روادها شخصية ولدت من رحم النخبة، لكن اختارت أن تقف إلى جانب الشعب وأن تسخر موقعها الاجتماعي والفكري في خدمة القضايا الوطنية وهي شخصية الأمير خالد الهاشمي حفيد الأمير عبد القادر الذي ترك إرثا كبيرا في تاريخ الجزائر، حيث يعتبر رمزا للمقاومة الوطنية محافظا على الخصوصية الثقافية صائنا بذلك الهوية الوطنية.

دواعي اختيار الموضوع

إن اختيارنا لموضوع (النشاط الصحفي والثقافي للأمير خالد 1875-1936م)، كان لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية ويمكن حصرها فيما يلي :

الأسباب الذاتية:

- رغبة منا لدراسة هذا الموضوع في مجال تخصصنا مقاومة وحركة وطنية وتسليط الضوء على جانب من جوانب الحركة الوطنية الجزائرية.

- معرفة ما مدى مساهمة الأمير خالد في الحياة الثقافية والصحفية، لا سيما أن جل الدراسات التاريخية التي اهتمت بالأمير خالد يطغى عليها صورة القائد السياسي بالإضافة إلى أنه شخصية مثقفة كان لها دورا بارزا في الجانب الثقافي.

الأسباب الموضوعية:

- لأن هذا الجانب كان محفزا ودافعا كبيرا للبحث في هذا الموضوع لعله يكون اضافة جديدة تملأ الفراغ الذي تشكو منه الدراسات التاريخية التي تناولت شخصية الأمير خالد السياسية بشكل كبير في حين الجانب المهم والفعال الذي انطلقت منه الحياة السياسية للأمير خالد وجعلت منه مبدأ أساسيا لا يساوم عليه هو المقاومة الثقافية، لأن المعركة حسب الأمير خالد كانت معركة حضارية لخصها في هوية وطن وانتماء أمة وجنسية شعب، وهذا ما تجلى منذ مباشرته العمل السياسي حيث طلب من الجزائريين عدم التخلي عن شخصيتهم العربية الإسلامية مهما كانت الظروف ومهما كانت المغريات.
- إلى جانب كل ذلك فإن فلسفة التاريخ المعاصرة أضحت تتبنى رؤى جامعة وشاملة في الدراسات التاريخية، بهدف تقديم قراءة شاملة وواضحة للماضي، ولعل موضوع دراستنا هذه المتعلّق بشخصية الأمير خالد يفرض علينا الاهتمام بشخصيته في الجانب الثقافي الذي كنا قد أشرنا إليه أنفا بأنه كان الخلفية الأساسية التي حركت وعي الأمير خالد وجعلته يتبنى القضية الجزائرية ويضحي من أجلها رغم المغريات

والتحديات التي واجهت مسيرته النضالية، فالموضوع ليس موضوعا ثقافيا بحتا كما يبدو بل محاولة لفهم مسيرة الأمير خالد النضالية بكل أبعادها ولكن من منطلق ومنظار فكري وتوظيفه للجانب للإعلامي للتعريف بالقضية الجزائرية والدعاية لها بل واتخاذه لمختلف وسائل الإعلام المتاحة لديه سلاحا فعالا ضد الاستعمار، بما يعني أنه كان مدركا لأهمية ودور الإعلام في ترجيح كفة الصراعات والحروب لمن يمتلك ويتحكم في هذا الجانب.

- المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية وذلك بإتاحة هذا الموضوع لطلاب السنوات المقبلة.

أهمية الدراسة:

- يعتبر هذا الموضوع من أهم المواضيع الفكرية التي أعطت لنا صورة واضحة خالية من الضبابية حول مواجهة الأمير خالد السياسة الفرنسية بوسائل مقاومة متعددة.
- إبراز الأثر البالغ الذي خلفه الأمير خالد من خلال نشاطه الثقافي.
- الوقوف على تطورات النشاط الصحفي للأمير خالد والصدى الذي خلفه هذا النشاط.
- تسليط الضوء على البعد الوطني والمغاربي للأمير خالد والتوجه العربي الإسلامي مما يعني أن الأمير خالد كان داركا لحقيقة الصراع والمعركة التي كان يخوضها ضد الاستعمار الفرنسي وقد ساهم الأمير خالد بشكل كبير في وضع أسس هذا التوجه للقضية الجزائرية والذي سيكون أرضية للتيار الاستقلالي بعد ذلك ويتأكد هذا التوجه من خلال أرضية بيان أول نوفمبر 1954م الذي اعتبر بأن الاطار الطبيعي للقضية الجزائرية هو العالم الإسلامي.

الإشكالية:

شكل النضال السياسي للأمير خالد مرحلة تحول هامة في مسار المقاومة الجزائرية إذ تعتبر حركته السياسية التي بدأت في مطلع القرن العشرين ولا سيما بعد نهاية الحرب العالمية الأولى نقطة عبور أو انتقال من المقاومة

العسكرية إلى النضال السياسي، هذا الأخير الذي تبنى أسلوبا جديدا في مكافحته للاستعمار الفرنسي كاستخدام الثقافة كأداة للتوعية ووسيلة فعالة لبناء روح الوحدة الوطنية وتعزيز الهوية العربية الإسلامية.

إلى أي مدى ساهمت جهود الأمير خالد الصحفية والثقافية في التعريف بالقضية الوطنية وبلورة الوعي الوطني بين الجزائريين والمساهمة في التأسيس لهوية القضية الجزائرية بكل أبعادها السياسية والثقافية؟

تندرج ضمن هذه الإشكالية المحورية مجموعة من التساؤلات الفرعية وتتمثل فيما يلي:

- إلى أي مدى ساهم الأمير خالد في الحركة النهضوية الثقافية الجزائرية؟
- ما هو الدور الذي أداه الأمير خالد في جريدة الإقدام؟
- ماهي أهم المواضيع التي عالجها الأمير في جرائد أخرى؟
- ماهي أهم الكتابات الصحفية التي تحدثت عن الأمير خالد؟
- كيف ساهم الأمير خالد في ربط الجماهير الشعبية بتراثها الخاص؟
- إلى أي مدى نجح الأمير خالد في ربط المجتمع الجزائري بتراثه وجعله يعتز بانتمائه التاريخي الخاص؟

الدراسات السابقة للموضوع:

هذا الموضوع فيه الكثير من الدراسات الأكاديمية ومن بينها نذكر:

- كتاب: محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ج 1، والذي تعكس أبعادا من موضوعنا.

- رسالة الماجستير للباحث حكيم بن الشيخ والمعنونة بالأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936م.

- مقال: مولود قرين الحركة الخالدية بين الدعوة إلى الاصلاح والبعد الاستقلالي (دراسة تحليلية نقدية في ادبيات الأمير خالد).

المنهج المتبع في الدراسة:

المقدمة:

لإنجاز هذا الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي الذي يرتكز بالأساس على وصف الأحداث وتطورها وهنا فقد قمنا بجمع والإلمام بمختلف الوقائع التاريخية والوقوف على أهم النشاطات الصحفية والثقافية الأمير خالد، كما استخدمنا أسلوب تحليل المضمون لأننا وجدنا مثل هذه المواضيع تتطلب دراسة تحليلية من خلال جمع المادة العلمية، فاستندنا إلى تحليل الخطب لتتضح الصورة المعالجة من جميع النواحي، وعليه كان المنهج العام الذي اعتمدنا عليه هو "المنهج التاريخي الوصفي التحليلي".

الخطة المعتمدة:

في حدود المادة العلمية التي تحصلنا عليها قسمنا بحثنا إلى مبحث تمهيدي وثلاث مباحث، إضافة إلى خاتمة متبوعة بملاحق وقائمة للمصادر والمراجع.

حيث جاء المبحث التمهيدي لإعطاء نظرة شاملة عن شخصية الأمير خالد (التعريف بالأمير خالد، تعليمه، وتكوينه الثقافي، تكوينه العسكري، أعمالها السياسية، نفيه ووفاته).

بينما أفردنا المبحث الأول لنشاط الأمير خالد من الجانب الثقافي، تناولنا فيه أهم الخطب والمحاضرات التي ألقاها الأمير في الأوساط الشعبية، بالإضافة إلى الجمعيات التي قام بتأسيسها وكذلك الدور المهم الذي لعبه في تأسيس المسرح الجزائري.

خصصنا المبحث الثاني لنشاط الأمير خالد في الجانب الصحفي حيث أشرنا فيه إلى جريدة الإقدام (التأسيس، المراحل، بعض القضايا التي عالجتها)، وكتاباته في جرائد أخرى بالإضافة إلى أهم الجرائد التي تحدثت عنه.

أما المبحث الثالث فقد تناولنا البعد الوطني والمغاربي للأمير خالد، حيث تطرقنا أولا إلى مظاهر البعد الوطني في فكر الأمير خالد ثم أبرزنا جهوده في تأسيس نجم شمال إفريقيا، وفي الختام أوضحنا تجليات البعد المغاربي في نضاله ومواقفه.

عرض أهم المصادر والمراجع:

لإعداد هذا الموضوع اعتمدنا على العديد من المصادر والمراجع نذكر منها:

- فيما يخص المصادر التي اعتمدنا عليها: مذكرات مصالي الحاج باعتباره شاهدا على الأحداث وكذلك كتاب تاريخ الحركة الوطنية لمحفوظ قداش، ج1، الذي ساعدنا بشكل كبير في الاطلاع على صدى نشاط الأمير خالد الصحفي، وكتاب عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون الكفاح القومي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الأولى 1920-1936م، الذي ساعدنا في التعرف أكثر على شخصية الأمير خالد من جهة وعلى حركته من جهة أخرى، كما استعننا ببعض الجرائد كجريدة الإقدام وجريدة الإنسانية التي ساهمتا بشكل كبير في تعزيز فهمنا لمختلف الجوانب من نشاطه.
- أما بالنسبة إلى المراجع نذكر منها: مقال مولود قرين الحركة الخالدية بين الدعوة إلى الاصلاح والبعد الاستقلالي (دراسات تحليلية نقدية في أدبيات الأمير خالد) الذي أعاننا بشكل كبير في فهم طبيعة حركة الأمير خالد، ومقال نفيسة دويدة، قضايا الجزائر من خلال جريدة الإقدام (1919-1923م)، إذ ساعدنا هذا المقال كثيرا في إبراز أهم القضايا التي تناولتها جريدة، بالإضافة إلى أهم المراحل التي مرت بها جريدة الإقدام، وكتاب: إدريس قرقوة والمعنون بالتراث في المسرح الجزائري دراسة الأشكال والمضامين، الذي ساعدنا في بيان الدور المهم الذي أداه الأمير خالد في تأسيس المسرح.

بالإضافة إلى مصادر ومراجع أخرى ذات صلة مباشرة وغير مباشرة بالموضوع مذكورة بالترتيب في قائمة المصادر والمراجع.

صعوبات البحث:

واجهنا العديد من الصعوبات نذكر منها:

- قلة الإنتاج العلمي المتعلّق بالجانب الثقافي في نشاط الأمير خالد في حدود مجال بحثنا .
- عدم القدرة على تحقيق التوازن بين المباحث.

إن عملنا هذا هو محاولة أولى في طريق البحث العلمي ونحن على استعداد لتقبل كل الملاحظات والتصويبات من قبل الأستاذة المناقشين وسنحاول الاستفادة منها قدر المستطاع في مشوارنا العلمي، وفي الأخير لا يسعنا سوى تقديم شكرنا المسبوق لأعضاء لجنة المناقشة التي ستشرفنا بتقييم ثمرة بحثنا هذا.

"فإن أخطأنا فمن أنفسنا وإن أصبنا فمنا لله عز وجل".

المبحث التمهيدي: ترجمة حياة الأمير خالد.

- ميلاد ونشأة الأمير خالد.
- تعليم الأمير خالد وتكوينه العلمي.
- تكوين الأمير خالد العسكري وأهم أعماله السياسية.
- نفي الأمير خالد ووفاته.

ميلاد ونشأة الأمير خالد:

ولد الأمير خالد بدمشق في يوم 20 فيفري 1875م الموافق لـ 14 محرم 1292 هـ وهو ابن الهاشمي بن الأمير عبد القادر بن محي الدين، نشأ في بيت التقوى وتردد على المعاهد الدينية بدمشق، فعاش طفولته في رحاب مساجدها بعد استقرار العائلة بسوريا منذ 1854م نشأ وترعرع في حجر جده الأمير عبد القادر في بيتا العلم والايمان[1]، وقد سهر والده على تحفيظه القرآن الكريم وتعليمه العلوم العربية والدينية[2].

ومن صفاته أنه كان مسلما صادقا متين الإيمان عفيف النفس، كريما جوادا شهما أبيا صريحا على أقصى درجات الصراحة، كان متوسط الطول مع انحناء بسيط في ظهره له كتفين عريضتين ذو لحية سوداء وصدر واسع وأنف مستقيم سمات وملامح لها شبه كبير بجده الأمير عبد القادر كما أنه فضل لقب الأمير واشتهر به نسبة تمسكه بأصوله الجزائرية[3].

أما والدته فقد كانت سمراء البشرة وهذا ليس عيبا، فالمسلمون لا يفرقون بين العروق والأجناس منذ أطلق الرسول صلى الله عليه وسلم صيحته الإنسانية الخالدة في الديار المقدسة: {...لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى}[4]، كما عرف الأمير بأنه كان يعتز بكفاح أبائه وأجداده وفي هذا السياق قال: {... إن أجدادنا قد اضرمونا حربا حامية الوطيس مدة 15 عاما وأزيد ولم يكن النصر حليفهم، كما لا ينبغي لي وأنا حفيد الأمير عبد القادر أن أسكت عنه مثلما فعل كثير من المنتخبين}،[5] وقد لاقى هذا الاعتزاز صدى طيبا وحماسا لدى الجماهير فأقبلت تؤيد الأمير خالد، وتهرع للاجتماعات التي يشرف عليها، معتبرة إياه سبيل المقاومة وحفيد رمزها لذلك حظي بشعبية واحترام لم يحصل عليها غيره ممن سبقوه[6]، فالإسلام في ذلك العهد لا ينفصل عن اللغة والوطن، والدفاع عن واحد منهما يعتبر دفاعا عن الجميع والوطن الذي يعتز بلغته ودينيه لا يعتبر وطنيا في نظر

1 حكيم بن الشيخ، **دور الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين (1912–1936م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2002م، ص70.

2 بوشيخي الشيخ، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1954–1962م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دون سنة نشر)، ص63.

3 محمد شبوب، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939–1945م)، دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2015م، ص05.

4 آسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، دار المسك للنشر، الجزائر، 2008م، ص53.

5 عبد الرحمن بن براهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الأولى(1920–1936م)**، الجزء1 ،المؤسسة الوطنية للكتاب 1984م، ص77.

6 همسي عبد الناصر، **الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية**، رسالة لنيل شهادة الماجيستير جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2020م، ص02.

الجماهير[1]، فهكذا ولد الأمير في بيت من أعرق البيوت نسبا ودينا وسمعته سبقته إلى كل دول العالم الإسلامي كما أنه كان يسمى بيت التقوى.[2]

تعليم الأمير خالد وتكوينه العلمي:

تلقى الأمير خالد علومه الأولى بدمشق على يد خيرة أستاذتها الكرام، وأمضى في رحاب دورها ومساجدها أثناء مرحلة طفولته وشبابه الفض، وكان يتردد في دراسته الابتدائية على المدرسة اللعزارية [3]، الواقعة بحي سان توما بسوريا لمدة عشر سنوات من(1882-1892م) كما خصص الأمير جانبا كبيرا وهاما لدراسة الأدب العربي[4]، ترعرع الأمير وسط عائلة ذات علم ودين واكتسب المعرفة والعلوم التي ساهمت في بناء شخصيته وتكوينه وقبل أن ينتهي من مرحلته العلمية قرر والده الرحيل والعودة إلى الجزائر، ومضى الأمير وأخوه رفقة أبيهما إلى موطن الأجداد في الجزائر بعد أن أذنت له فرنسا بذلك.[5]

واصل دراسته الثانوية في الجزائر غير أن هذا لم يدم طويلا اذ لم تمض سوى أشهر قليلة حتى تم ارساله هو وأخيه إلى باريس للدراسة في ثانوية "لويس لوغران"[6]، بصفتهما طلاب داخليين يتقاضى المعهد منهما التعويضات التعويضات المقررة للدراسة، لقد أبدى الأمير تفوقه في دراسته حيث كان تلميذا نجيبا ومجتهدا سواء في العلوم الدينية والدنيوية بفضل عائلته المحافظة المحبة للعلم الأمر الذي زاد من قوة شخصيته وتدعيمه في دراسته[7].

1 محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954م)**، دار المطالع البعث للنشر والتوزيع الجزائر، ص86.

2 آسيا تميم، **المرجع السابق**، ص54.

3 مدرسة كاثوليكية تقع بحي سان توما بسوريا أسسها الرهبان اللعزاريون وهي مدرسة ناشرة للغة الفرنسية، ينظر: حكيم بن الشيخ، **المرجع السابق ,ص60**.

4 حكيم بن الشيخ ,**المرجع نفسه** , ص57.

5 فاطمة الحباشي، البعد الوطني في نضال الأمير خالد، العصور الجديدة، ع2، ع خاص، أوت 2016م، ص202.

6 ثانوية بباريس تشغل مكان مؤسسة تعليمية قديمة أنشأت سنة 1561م من قبل اليسوعيون تحمل اسم لويس الرابع عشر سنة 1682م عرفانا بأعماله المقدمة لفرنسا ثم أصبحت تعرف بأسماء عديدة كمدرسة المساواة الإمبراطورية ثم لويس الكبير 1849م ينظر: سعاد تبحيرت ناريمان لخديمي، **الأمير خالد ونضاله السياسي (1875-1936م)** ،مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص المغرب العربي المعاصر قسم التاريخ، جامعة أحم دراية بأدرار، 2021م، ص15.

7 سليمة الكبير، **من أعلام الجزائر في العصر الحديث، الأمير خالد رمز النضال السياسي**، المكتبة الخضراء، الجزائر، (د، س، ن)، ص80.

تكوين الأمير خالد العسكري:

بعد إنهاء الأمير خالد دراسته في الثانوية، إلتحق مباشرة بالمدرسة الفرنسية الشهيرة "سان سير" العسكرية[1] في 07 نوفمبر 1893م وتم قبوله مباشرة دون اجراء الفحص العادي للقبول، لأن فرنسا عملت ذلك خدمة لمصالحها وإيجاد فئة تكونهم تكوينا عسكريا لتستخدمهم في ضرب الحركات الوطنية[2]، خاصة وإن إلتحاق الأمير كان له رغبة في إدخاله إلى المدرسة العسكرية، بإيعاز من جده الأمير عبد القادر، ويذكر أحمد بلغول أن طريقة إلتحاق الأمير بالمدرسة لم تكن عن غير قصد، وإنما كان وفق استراتيجية ودراية واسعتين كان هذا عندما اجتمعت العائلة سنة1882م بأحد مساجد دمشق وبعد أداء الصلوات والدعوات كلف الجد عبد القادر حفيده بمواصلة نضاله وكفاحه ضد الغزاة الفرنسيين بينما لم يكن خالد يتعدى السابعة عشر من عمره. [3]

دعا الأمير عبد القادر ابنه الهاشمي إلى السعي لدى السلطات العسكرية الفرنسية لقبول خالد بالمؤسسة وقد عرف عنه أنه كان كثير الحنان على حفيده وشديد الرعاية له، كما لم يكن هدف الجد الزج بحفيده بأيدي الفرنسيين وانما ذلك على استراتيجية وحنكة متبصرتين وقد كانت الحاجة تقتضي اتخاذ واكتساب تدابير وتقنيات لإدارة الحروب مستقبلا بذلك قوبل الأمير وعمل كمواطن فرنسي ذلك ترغيبا له في قبول الجنسية الفرنسية قبل تخرجه[4]، وأظهر الأمير تفوقا واضحا في دراسته العسكرية غير أنه ترك الكلية قبل الوقت المحدد للامتحانات التخرج التخرج وغادر باريس في مطلع 1895م، ولما حاول مغادرة الجزائر على متن باخرة إنجليزية في طريقه إلى الإسكندرية وذلك في 1896م لم يستطع بسبب عدم امتلاكه لجواز السفر أو رخصة للتنقل وحينها قررت السلطات الفرنسية وضع الأمير تحت الإقامة الجبرية في مدينة بوسعادة وجاء في أحد التقارير أن الأمير قام بإهانة فرنسا بالبصاق على رايتها حيث اشغل كل الظروف لإظهار مساوئه تجاه الادارة الاستعمارية حتى لقب بعدو فرنسا[5].

أشار الأمير خالد إلى أنه اضطر إلى مقاطعة دراسته خلال إجازته الثانية في الجزائر وكتب قائلا: { ...نعم ها أنا مرة أخرى في الجزائر وكنت قد بدأت أشعر بالضجر من مدرستهم التي لن أعود إليها لأنني قررت أن أقدم

1 أنظر الملحق رقم 1، ص 57.

2 سليمة الكبير، **المرجع السابق**، ص80.

3 فاطمة بن عومر، فاطمة الزهراء منيعي، **مفهوم الوطنية لدى الأمير خالد (1875–1936م) والشيخ عبد العزيز الثعالبي (1876–1944م) 1944م) دراسة مقارنة**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ،جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2016م، ص14.

4 حكيم بن الشيخ، **المرجع سابق**، ص58.

5 نفسه.

إليهم استقالتي}[1]، وذكر أن السبب الحقيقي لتركه للكلية هو إصابة والده بمرض وصل إلى مرحلة خطيرة ونفاذ موارده المالية مما دفعه إلى استدعاء ابنه خالد للوقوف بجانبه في آخر أيامه لكن فرنسا تخوفت من ذلك نظرا لديونه المتراكمة فمنعت الأمير من العودة إلى الجزائر، وبعد ذلك قام الجنرال "كوليه" بتصحيح الموقف وتم قبول الأمير مرة ثانية في الكلية الحربية يوم 15 ماي 1996م، رفض الأمير قبول الجنسية الفرنسية ولم يبق أمامه إلا متابعة حياته العسكرية العادية كضابط في جيش المواطنين العسكرين الجزائريين وهو السبب الذي سيحرمه من الترقية للرتب العالية مهما كانت كفاءته[2].

تخرج الأمير خالد برتبة ملازم ثاني في الجيش الفرنسي سنة 1897م، خدم بعدها في الجيش الفرنسي وأظهر كفاءة قيادة كتيبة صباحية[3]، وقد ظل بهذه الرتبة مدة خمس سنوات ثم أصبح بعدها ملازم أول ويذكر السيد أحمد بغلول في مذكراته أنه سئل عن انطباعاته من قبل مدير المدرسة حول الرتبة العسكرية الجديدة، رد الأمير قائلا: "...لابد لهذه الرتبة أن تتشرف لأن من يحملها حفيد الأمير عبد القادر"[4]، خدم الأمير منذ تخرجه عام1913م في مواقع مختلفة في الجزائر والمغرب وإلتحق بفيلق الفرسان "السباهين" في منطقة المدية ثم فصل مكرها إلى فوج الخيالة الخامس حيث أمضى سبع سنوات هناك والظاهر أن الأمير خالد أجبر على انضمامه للكلية الحربية بناءا على استراتيجية جده عبد القادر لذلك رفض الإصغاء إلى أوامر الجيش الفرنسي.[5]

عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى سنة 1914م، أراد الأمير المشاركة فيها ووصل رتبة نقيب[6]، لكنه عاد عاد إلى الجزائر دون أن ينهي دراسته ذلك أن حبه للوطنية وللاستقلال الفكري دفعه إلى انتقاد السلطة الفرنسية في الجزائر، ثم أخذ يخالط بعض الشبان الجزائريين الذين كانوا يتداولون في الشؤون الإصلاحية المستفيدين من الحصانة الجنسية الفرنسية التي كانوا يتمتعون بها وقد فكر خالد مرار بالفرار من الجزائر ولكن والده تمكن من إقناعه بالعودة إلى مدرسة "سان سير" وذلك إثر حصوله على موافقة خاصة من السلطات العسكرية.[7]

1 أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، (1900–1930م)**، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص330.

2 بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر، ترجمة: مسعودة حاج مسعود**، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص30.

3 عبد الله المقلاتي، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1954م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص141.

4 حكيم بن الشيخ، **المرجع السابق**، ص59.

5 **نفسه**، ص58.

6 بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1989م)**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص392.

7 أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 58.

وعند رجوعه إلى الكلية لإكمال دراسته تخرج منها برتبة ضابط[1]، بعدها قدم الأمير خالد استقالته والإعفاء من الخدمة العسكرية أكثر من مرة ليحصل عليها عام 1915م، وبعد أن أمضى في جبهات الحرب 18 شهرا بسبب مرض السل وتماثل للشفاء من مرضه، طلب من القيادة الفرنسية إعفائه من الخدمة بصورة نهائية فأحيل على التقاعد في نوفمبر1919م واستقر بالجزائر العاصمة.[2]

أهم أعمال الأمير خالد السياسية:

عمل الأمير خالد في الجيش ثم شارك في الحرب العالمية الأولى إلى جانب فرنسا كإخوانه الجزائريين بصفته ضابطا في الجيش الفرنسي أثناء الحرب، خلال عمليات بطولته من المجندين العرب سمع (القبطان) خالد من الوعود الفرنسية وحتى من الحلفاء ما جعله يمتلئ حيوية وأملا، لكن بعد أن ارتدت فرنسا عقب الانتصار في الحرب، وتمخضه وعودها عن الإصلاحات الهزيلة التي تقدم ذكرها، رغم أنها كانت دون آمال خالد ورغبة الشعب الجزائري، وعندما رأى خالد أن الحقوق لا تعطي ولكنها تؤخذ بالكفاح والمثابرة[3].

كما شارك الأمير في مؤتمر رابطة حقوق الإنسان بباريس سنة1917م بمنح الجزائريين الجنسية الفرنسية وتمثيلهم في البرلمان الفرنسي وفي مجلس الشيوخ وذلك دون التخلي عن هويتهم العربية الإسلامية[4]، من خلال أن يتحصلوا على تأييد الجماهير التي ترفض التخلي عن الإسلام[5]، وقد وحد مقالاته المنشورة في جريدة الإقدام حول حول إنشاء موضوع لجنة تحقيق لدول شمال إفريقيا (الجزائر، تونس، المغرب)، حول قانون التجنيد الإجباري وجاء في تلك النشرة تحت رقم السادس عشر أن فرنسا حددت هذ القانون خلال 21 ساعة دون استشارة أحد.

وعندما أحيل على التقاعد في عام 1919م وتقدم للمشاركة في الانتخابات كمترشح مسلم، وكوطني غيور على هويته على أن تطالها يد دعاة التجنس والادماج خلال الانتخابات البلدية التي جرت سنة 1919م، ثم العامة سنة (1920-1921م) وكان هدفه من هذا العمل تحسين أوضاع الجزائريين المتردية والعمل أيضا على خلق تمثيل برلماني وفي سنة 1922م أسس الأمير خالد جمعية أطلق عليها "الاخوة الجزائرية" انخرط فيها الشبان

1 عامر عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة**، القبة، الجزائر، 2002م، ص164.

2 فاطمة بن عومر، فاطمة الزهراء المنيعي، **المرجع السابق**، ص16.

3 عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، **المصدر السابق**، ص75.

4 خير الدين شترة، **إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية (1900-1939م)**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر2009م، ص105.

5 عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص222.

وغير الشبان من الكهول والأعيان والفلاحين والمثقفين[1]، هدفه هو تحسين الأوضاع الاجتماعية والمادية والمعنوية للجزائريين.

نفي الأمير خالد ووفاته:

بدأت الحكومة الفرنسية تتضايق من النشاطات النضالية المكثفة للأمير خالد، فاستعملت الضغوط الغير المباشرة كأفضل طريقة تمتلكها لمحاربته، وقد اعلن المواطنين الأوروبيين في الجزائر عليه وعلى حركته حرب شعواء فقاموا بحملات عنيفة ضده هو وأتباعه وحملوا الوالي العام في الجزائر على نفيه من البلاد، وقبل هذا بفترة صرح الأمير لزملائه قائلا : "... لا أستطيع العيش في الجزائر" ليتعرض لنفي في 30 جويلية 1923م إلى مصر.[2]

وصل الأمير إلى مصر، لكن رغم وجوده في المنفى لم ينقطع الصوت النضالي حيث واصل نشاطه السياسي فشارك في مؤتمر باريس[3]، للدفاع عن حقوق الإنسان وبذلك نقل القضية الفرنسية لفرنسا نفسها، وسعى أيضا لدعم وتأييد الحكومات للقضية الجزائرية، كشف أمر الأمير عندما حاول الهرب من مصر إلى الشام بجواز سفر مزور فأحيل إلى المحكمة القنصلية في الإسكندرية واعتقل وأصدرت المحكمة حكما عليه في شهر أوت سنة 1925م بالسجن، وترددت شائعات كثيرة عن اشتراكه في ثورة الريف بقيادة عبد الكريم الخطابي بالمغرب الكبير، غير أنه لا توجد وثائق رسمية تؤكد ذلك أو تنفيه[4].

عاش الأمير بالمنفى بدمشق إلى أن وافته المنية صباح يوم 09 جانفي 1936م، أقيمت عليه الصلاة بمسجد بني أمية الكبير وانتقل إلى جوار ربه عن عمر ناهز الستين عاما، وشاع الخبر بسرعة في أقطار العالم العربي والإسلامي فأصدرت الصحافة الجزائرية اعلانا عن حداد عام "مقدمات الأمير خالد" وكتبت صحافة الدفاع في هذا الصدد: {... تبكي الجزائر المسلمين اليوم في الأمير خالد فارسا ومجاهدا مضى، غير أن اسمه الخالد سيبقى مرتبطا ارتباطا وثيقا}[5]، وقامت جمعية العلماء المسلمين باعتباره شهيدا وصلى عليه 6 ملايين مسلم جزائري

1 بوعلام بسايح، **أعلام المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال بالسيف والقلم (1830 –1954 م)**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م، ص241.

2 قناة إقرأ، محمد موسى الشريف، شريط وثائقي، **بعنوان الأمير خالد الهاشمي والصراع السياسي**، يوم 20 مارس2025م، 13h: 23.

3 حكيم بن الشيخ، **المرجع السابق**، ص61.

4 محمد بلعباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر الحديث**، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص19.

5 رابح لونيسي وآخرون، **رجال لهم تاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص43.

صلاة الغائب يوم العيد[1]،كما وقف الشاعر الجزائري المجاهد محمد العيد: ليلقي قصيدة في رثاء أخيه المجاهد خالد بما قدمه لشعبه بعنوان "يا بلاد" [2]، أيضا كتب محمد العيد قصيدة بعنوان "الوداع الوداع".[3]

1 عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص288.

2 محمد العيد آل خليفة، نقلا عن طويلي محمد وآخرون، **يوم دراسي حول الأمير خالد الجزائري بمناسبة الذكرى الخمسين لوفاته**، المركز الوطني للدراسات التاريخية، قصر الثقافة، الجزائر، 1886م، ص46.

3 أنظر الملحق، رقم 2، ص58.

المبحث الأول: النشاط الثقافي للأمير خالد.

- المطلب الاول: إسهامات الأمير خالد في النهضة الوطنية من خلال المحاضرات.
- المطلب الثاني: مساعي الأمير خالد في تأسيس الجمعيات.
- المطلب الثالث: الإسهامات المسرحية للأمير خالد.

تمهيد:

لقد أدرك الأمير خالد أن النضال الفكري سيكون سلاحا أكثر فعالية من المقاومة العسكرية، إذ عبر عن هذا النضال بطريقة جديدة، ليتبنى المنابر في إلقاء خطبه ومحاضراته وكذلك تأسيس الجمعيات والنوادي، بالإضافة إلى توظيف الفضاءات الثقافية كالمسرح والفنون، بهدف تغيير الواقع المعاش والنهوض بالمجتمع الجزائري وإلتحاقه ببقية الشعوب المتحررة فكريا، وقد توج مآل هذا التوجه بوضع الحجر الأساس للوعي الوطني المتشكل آنذاك من خلال ترسيخ الهوية الوطنية والحفاظ على مبادئ الدين الاسلامي.

المطلب الاول: إسهامات الأمير خالد في النهضة الوطنية من خلال المحاضرات

محاضرات الأمير خالد في باريس سنة 1913م:

توجه الأمير خالد إلى مخاطبة الجماهير كبداية لنضاله الجديد والذي تمثل في تغير العلاقة الحربية ثم الخضوعية إلى علاقة شراكة حيث تعتبر هذه المحاضرة أول اتصال جماهيري له مع الجماهير بعنوان "التقارب العربي الفرنسي في الجزائر"، لقد افتتح محاضراته بتشييد مجد وعروبة أجداده وبلاده وانتمائه الأسري العريق والتربية الدينية التي تلقاها منذ نعومة أظافره في دمشق مسقط رأسه والتي تعتبر إطارا مرجعيا استمدت منه حركته طرقها النضالية[1]، حيث صرح في هذا السياق: (... إنه حفيد الأمير عبد القادر أمير العرب وأنه الجندي الفرنسي يتقدم أمامكم، إن أباءنا قد كافحوا كأعداء ثم كأصدقاء في ساحات الوغى وقد تعلموا ن يتعارفوا ويتحابوا، واليوم إننا نكافح تحت نفس الراية مشتركون بقوة في مشاعل الحضارات حتى يقود فرنسا مصيرها).[2]

إن تمسك الأمير خالد بعروبته وإلمامه بما يدعو إليه دينه الإسلام من عدالة وأخوه ومساواة وحرية جعلته يقف كل فخر وتعالي واعتزاز بحضارته العربية الإسلامية في وجه الثورة الفرنسية وشعاراتها، التي لا طالما كانت تفتخر بها ويقول في هذا السياق: (... أن هذه الأخيرة لم تكن غريبة على الجزائريين المسلمين ولم تكن غريبة بالنسبة لنا إن نورها قد حجبته عن ضبابيات الجهل إلى أنها كانت تجد في قلوب المسلمين أرضية مهيأة إن

1 مولود قرين، الحركة الخالدية بين الدعوة إلى الاصلاح والبعد الاستقلالي (دراسات تحليلية نقدية في أدبيات الأمير خالد، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية)، مج 13، ع1، جامعة المدية، 2022م، ص455.

2 الأمير خالد، **رسالة إلى الرئيس ويلسون ونصوص أخرى**، تر: محمد معراجي، ANAP، 2006م، ص9.

إشارتكم السياسية إلى الحرية والمساواة لم تكن تفاجئوا العرب، فقد نعتقد أحيانا أن البدو قد بالغوا في ذلك إلى حد أنهم وضعوا حيز التطبيق الأفكار التي استهوت علمائكم للاجتماع الأكثر تقدما).[1]

عرض الأمير خالد أيضاً خلال هذه المحاضرة على جمهوره الباريسي أفكاره السياسية الأولى مطالبا الإدارة الفرنسية بتنفيذ وعودها حول الإصلاحات التي وعدت بها والتي تمثلت في منح للمسلمين نفس الحقوق الممنوحة للفرنسيين بما أنهم كلهم ملزمون بنفس الواجبات[2]، كما أنه أكد في هذا السياق على حق أهمية ودور فئة العمال والفلاحين في التغيرات التي أنجزت في الجزائر ولذلك على الإدارة الفرنسية استعجال بالإصلاحات السياسية التي وعدت بمنحها للمسلمين الجزائريين حيث يتحدث قائلا: (... ولكن وليسمح لي أن أجعلكم تلاحظون أنكم إن حملتم لنا المحاريث وأدوات محسنة فإن عمالنا في أغلب الأوقات وفلاحين هم الذين كانوا يشدون المقود). للمزيد ينظر.[3]

أبطل الأمير خالد كذلك من خلال هذه المحاضرة رأي المستعمرين الذي تمثل في اتهامهم للمسلمين بالجمود والحضارة الإسلامية بالعقم وأظهر ما كانت عليه الأمة الإسلامية فيما سبق[4]، ليقول في هذا الصدد: (...إن الفنون والعلوم التي يتم تعليمها قديمة في الجامعات الكبيرة من قبل علماء العرب في العصور الوسطى صارت ترجع إلينا في أشكال أخرى).[5]

منحت الخلفية الثقافية المزدوجة للأمير خالد قدرة أكبر على مخاطبة الجمهور الباريسي بكل قوة وعزم ومطالبة فرنسا شعار الحرية والمساواة ورمز التقدم على أن توازن في الحقوق والواجبات بين الجزائريين والفرنسيين دون تحيز.

خطاب الأمير خالد في مليلة 1919م:

عبر الأمير خالد في حديثه خلال هذا التجمع عن موقفه الحاسم والذي تمثل في رفضه الشديد لقضية التجنيس، لقد عكس خطابه هذا وعيه بالتحديات التي تواجه وطنه، وحرصه الصادق على مصلحة الشعب

1 الأمير خالد ، **رسالة إلى الرئيس ويلسون ونصوص أخرى، المرجع السابق** ، ص10.

2 محفوظ قداش، **تاريخ (ح، و، ج)1919–1939م**، تر: محمد ابن البار، ج1، دار الأمة، الجزائر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2009م، ص245.

3 الأمير خالد، **المرجع السابق**، ص13.

4 مولود قرين، **الحركة الخالدية بين الدعوة إلى الاصلاح والبعد الاستقلالي (دراسات تحليلية نقدية في ادبيات الأمير خالد)، المرجع السابق**، ص456.

5 Mahfoud kaddache ،l'Amir Khaled ،office des publications universitaires ،1987 ،p77.

الجزائري بالدرجة الأولى، إذ أكد أنه لا يمكن للمسلمين قبول التجنيس لأسباب دينية مؤكدا أهمية الحفاظ على القيم الأصيلة لدى الجزائريين ومدى تعلقهم بدينهم الإسلام.[1]

كشف الأمير خالد في نقطة أخرى خلال هذا الخطاب تسلط وجبروت المستوطنين (الكولون) وهيمنتهم على قرارات الإدارة الفرنسية التي بدورها لم تمنح الجنسية الجماعية للمسلمين، لأنها تخشى قرار إدماج الأهالي مدركين ان هذا الاخير يفقدهم هويتهم وسط خمسة ملاين مسلم[2]، وأعرب الأمير عن ذلك بقوله: (...إن المسلم الأهلي لا يقبل بالحالة الفرنسية وإن الفرنسيين وإن قبلوا بالتجنيس في فئة معينة ومحدودة من الأهالي إلا أنها لا تسمح بتجنيس كل الجزائريين لأنها تخشى أن تذوب الأقلية الأوروبية داخل خمس ملايين مسلم إذن لن نتكلم مجددا عن الإدماج ...) [3]، من ظاهر أن مرامي الأمير كانت تدعوا إلى الشراكة بين الفرنسيين والجزائريين.

خطاب الأمير خالد في تلمسان سنة 1922م:

بغية كسب المزيد من الأنصار لصالح القضية الوطنية، قام الأمير خالد بالعديد من الجولات في ربوع الوطن وحل به الترحال هذه المرة إلى مدينة تلمسان في صائفة 1922م، لقد حضي الأمير خالد في هذه المنطقة بكرم الضيافة من قبل برجوازية المدينة الذين كانوا ينتظرون قدومه بلهفة.[4]

انعقد تجمع شعبيي كبير في قاعة الحفلات التابعة للبلدية وتميز الأمير خالد كعادته بلباسه الابيض [5]، وخطابه باللغة العربية الفصحى مما زاد شخصيته عظمة قائد عربي سام ونفوذ[6]، دعا الحضور للمطالبة بالحقوق السياسية والاشتراك في السلطة وركز هذه المرة على ضرورة إبطال الإجراءات التعسفية التي لا تزال مفروضة على الجزائريين كما استنكر سياسة التجهيل والتهميش الإقصاء المفروضة على الأهالي يبدو أن أفكار الأمير خالد قد ألقى رواجا كبيرا في المنطقة وما يؤكد ذلك زيارة أحمد بهلول المنطقة (وادي ميزاب) مرة أخرى في خريف 1922م تلبية لطلب الأمير خالد.[7]

1 مولود قرين، **الحركة الخالدية بين الدعوة إلى الإصلاح والبعد الاستقلالي (دراسات تحليلية نقدية في أدبيات الأمير خالد)**، **المرجع السابق**, ص457.

2 Mahfoud kaddache ، op.cit، p77.

3 الأمير خالد، **المرجع السابق**، ص 10.

4 مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج 1898–1938م**، تر: محمد معراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007م، ص111.

5 أنظر الملحق 3، ص 59.

6 نفسه.

7. http: //bit.ly/3TAwkuo.

تجمع باب الواد سنة 1922م:

بادر الأمير خالد ومناصروه بعقد تجمع هام في باب الواد حيث حضر العديد من الأنصار إذ عقد هذا التجمع مباشرة بعد تأسيس جمعية الأخوة الجزائرية، إن هذا التجمع كان بمثابة عودة الأمل للجزائريين ودعوة للاتحاد والتضامن وصف الصفوف، لقد غطت جريدة الإقدام هذا الحدث وكتبت تحت عنوان "بارقة أمل" قائلتا: (... ثم جاء دور الأمير خالد فوعظ الناس وأطنب في شرح كلمة الاتحاد وألقى على مسامعهم قصيدة حماسية إرشادية أثرت على أفكار الحاضرين وابكت الكثير منهم...)[1]، يبدو أن هذا تجمع دعوة جديدة ليقظة الجزائريين لاكتشاف المعارف والصنائع ونبذ الأعمال المخلة بالحياء وانتشال الشباب من أرقة السوء والرذيلة، وفي نهاية الحفل ألقى الأمير قصيدة مؤثرة بعنوان "ذكرى للعاقلين وتنبيها للغافلين"، ان هذه القصيدة كشفت عن شاعرية الأمير الجياشة.[2]

محاضرة الأمير خالد في باريس سنة 1924م:

من الظاهر أن السلطات الفرنسية قد اعتقدت أن تضييق الخناق على الأمير خالد من خلال ضربه بالمحيطين به من الجزائريين، بهدف عزله ليبقى وحيدا في الميدان إلى المساومة بالاستقالة، ثم قرار النفي، سيحد من نشاطاته في سبيل وطنه، لكن توقعات السلطات الفرنسية وآمالها باءت بالفشل، فبعد انتصار الجبهة الشعبية في فرنسا سنة 1924م قام مباشرة بالعديد من النشاطات لصالح القضية الجزائرية بداية بعرضة المطالب التي قدمها إلى الرئيس الفرنسي إدوارد هيريو[3]، ضاربا المخططات الاستعمارية وقراراتها عرض الحائط.

ألقى الأمير خالد مباشرة بعد ذلك محاضرتين، نظمت المحاضرة الأولى من طرف صديقه أحمد بهلول والنائب الشيوعي أندريا برشون بقاعة المهندسين المدنيين، حيث غصت القاعة بالحضور الذين بلغ عددهم حوالي 12 ألفا من العمال الجزائريين والتونسيين والمغاربة، تحدث الأمير في هذه المحاضرة عن الأوضاع المأساوية التي

1 خالد سعسع، **دور الأمير خالد في الجهود النهضوية المسرحية من خلال جمعيات الثقافية**، مخبر الفنون والدراسات الثقافية، جامعة ابو بكر بلقايد، بتلمسان، مج 8، ع1، 2022م، ص5.

2 خالد سعسع، **المرجع السابق**، ص5.

3 ولد عام 1872م في تروا بفرنسا، شغل منصب رئيس الوزراء فرنسا ثلاث مرات، كما كان زعيما للحزب الراديكالي، دخل معترك السياسة كعضو في في مجلس بلدية ليون طوال حياته، وفي عام 1910م أصبح هيريو عضوا في المجلس العام، ثم عضوا في مجلس الشيوخ عام 1912م، في 1940م عينت الحكومة الفرنسية في فيشي رئيسا للدولة. وبعد عامين احتج هيريو على سياسة بيتان، مما أدى إلى اعتقاله ونفيه إلى ألمانيا، لكن سرعان ما أطلق صراحه، استأنف منصبه كرئيس للحزب الراديكالي وانتخب عضوا في الاكاديمية الفرنسية وانتخب رئيسا للجمعية الوطنية الجديدة للجمهورية الرابعة، توفي في 1957م في ليون، بفرنسا. للمزيد ينظر: حكيم بن الشيخ، **المرجع السابق**، ص60.

أضحى عليها الجزائريون في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية، وتعتبر هذه المحاضرات اللبنة الأولى لتأسيس نجم شمال إفريقيا حيث اقترح الأمير خالد فيها إنشاء أول حركة سياسية جزائرية إسلامية، وقد وافق على هذا الاقتراح أغلبية الحضور عن طريق رفع الأيدي، وقد أكد مرة أخرى على اقتراحه بوجوب إنشاء حركة سياسية جزائرية في المحاضرة الثانية التي ألقاها يوم 13 يوليو 1924م بباريس، في قاعة أكبر حجما وأكثر سعة إذ تمت الموافقة على هذا الاقتراح بالأغلبية مرة أخرى، انطلاقا من هذا يظهر لنا جليا أن الأمير خالد قد وضع حجر الأساس لتشكيل حركة سياسية تمثلت فيما بعد في نجم شمال إفريقيا. [1]

المطلب الثاني: مساعي الأمير خالد في تأسيس الجمعيات

دعوة الأمير خالد إلى تأسيس الجمعيات الخيرية:

عرفت الجزائر في بداية العشرينيات مجاعة قاسية تسببت معاناة كبيرة للجزائريين خاصة بالمناطق الريفية، لم تكن هذه المجاعة نتيجة العامل الطبيعي فقط إذ تعتبر السياسة الاستعمارية الفرنسية أهم عامل ساهم في ظهور المجاعة وانتشارها بشكل كبير.

انطلاقا من هذه الأحداث والأوضاع التي كانت تسود الجزائر والتي أضحت تسير من سيء إلى أسوأ عاتب الأمير خالد أهل الثروة والأغنياء بأن يلتفتوا إلى إخوانهم من الجزائريين إذ دعا إلى ضرورة تأسيس الجمعيات الخيرية في المناطق الريفية والبوادي بالخصوص، وإعالة الفقراء والجياع وذلك من خلال جمع التبرعات والهبات من الأموال والألبسة كما أشار في مقاله هذا إلى ضرورة وأهمية الأمن الذى كان شبه غائبا بسبب هذه الأوضاع في مقدمتها المجاعة التي قد دفعت كثيرا من الفقراء إلى تنقل من مناطق إلى أخرى مما يجعلهم يتعرضون إلى السرقة وحتى القتل [2]، وكتب في هذا الصدد "...أسعار مرتفعة ومعيشة صعبة، تجارة كاسدة، حبوب منقطعة، أسباب الحياة متعطلة، فأين المفر والحيلة؟ ضاق المجال والناس في حيرة وحالة الضنك والمجاعة عمت ليوم فهل من مغيث نهب وسلب وزحف نحو المدن أفواجا أفواجا بقصد طلب ما يسد الرمق من أصحاب الثروة والمقدرة، فأين القلوب الرحيمة؟ أين جود العرب الذي يضرب به المثل؟ أين أهل الخير؟ أين أهل الصدقات والتبرعات في سبيل الله؟ هلموا وأنقذوا إخوانكم من أعظم المصائب وهو داء الجوع فمن الواجب على الأهالي أن يؤسسوا في الحين جمعيات خيرية في

1 مولود قرين، **الحركة الخالدية بين الدعوة إلى الاصلاح والبعد الاستقلالي (دراسات تحليلية نقدية في ادبيات الأمير خالد)**، **المرجع السابق**، ص 463.

2 محمد عطية، **مجاعات الجزائر ما بين 1920–1922م**، جامعة عمار ثليجي، مجلة الدراسات، مج 13، ع 2، 2022م، ص138.

المدن والقرى والبوادي لجمع التبرعات من مال وحبوب لتوزيعها على الضعفاء والمساكين، اللهم أنزل الرحمة والحنانة في قلوب المسلمين، وألهمهم الخير لإغاثة المنكوبين إنك سميع مجيب".[1]

دافع الأمير خالد كعادته عن أبناء جلدته، خصوصاً الفقراء منهم في الأرياف والبوادي، مطالباً السلطات الفرنسية بالنظر في أوضاع هؤلاء السكان، ففي إحدى جلسات المجلس الأممي بتاريخ 9 نوفمبر 1922م، تناول الأمير خالد هذه القضية، وعلّق على أسباب انعدام الأمن بقوله إن هذه المسألة تُعدّ الشغل الشاغل لكل من الأهالي والفرنسيين، ويجب البحث عن الأسباب الحقيقية واقتراح الحلول المناسبة لهذه الحالة التي تضرّ بالمجتمع، لكن يبدو أن الإدارة الفرنسية لم تولي اهتماما ولم تكلف نفسها عناء الاكتراث لحالة الجزائريين، ولو كان الأمر كذلك لما تركوا الأوضاع تسوء بذلك الشكل.[2]

انخراط الأمير خالد في جمعية وادي ميزاب:

تعتبر جمعية وادي ميزاب فرعا من فروع جمعية تونس السرية، وقد تشكلت هذه من طرف شيخ الثعالبي و صالح بن يحيى، اللذان كانا يعملان ضمن التشكيلات الفدائية السرية[3]، والتي كان الثعالبي بدوره يكونها، وذلك بالتنسيق مع المغاربة المهاجرين في الفترة الممتدة من 1917 إلى 1919 م،[4] بهدف تحرير تونس والمغرب العربي من قبضة الاستعمار، كان الأمير خالد عضوا فيها مع الشيخ عبد السلام بنونة وأحمد بلا فريح من المغرب والمجاهد سليمان الباروني من ليبيا، وقد كانت هذه الجمعية تهدف إلى القيام بثورة ضد الوجود الاستعماري في بلدان شمال إفريقيا [5]، عمل الأمير خالد في هذه الجمعية، "جمعية وادي ميزاب السرية" إلى جانب الثعالبي[6]، إذ ترأس الحاج بكير العنق، إدارة هذه الجمعية، ومن أهم أعضائها الشيخ عمر بن يحيى، حيث كانت هذه الجمعية ترمي إلى

1 الأمير خالد، **المجاعة ودواءها**، الإقدام، ع 9، 5 نوفمبر1920م، ص 1.

2 نفيسة دويدة، **قضايا الجزائر من خلال جريدة الإقدام (1919-1923م)**، مجلة الحقيقة، ع40، 2017م، ص178.

3 محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج2، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م، ص213.

4 حكيم بن شيخ، **المرجع السابق**، ص123.

5 مولود قرين، **الحركة الخالدية بين الدعوة إلى الإصلاح والبعد الاستقلالي (دراسات تحليلية نقدية في ادبيات الأمير خالد)**، المرجع السابق، ص 464.

6 ولد بمدينة تونس عام 1874م من اسرة محافظة من اصول جزائرية، زعيم تونسي سياسي ديني، جده عبد الرحمان الثعالبي مجاهد جزائري هاجر إلى تونس رافضا العمل مع الفرنسين الذين كانوا قد احتلوا الجزائر آنذاك، تلقى عبد العزيز تعاليمه الاولى في تونس، وبعد أن نال شهادة التعليم الابتدائي التحق بجامع الزيتونة، وتابع بعد ذلك دراساته العليا في المدرسة الخلدونية، انظم في مطلع شبابه الى حزب تحرير تونس من الاحتلال الفرنسي، وكتب في العديد من الصحف داعيا الاستقلال التام للجزائر. للمزيد ينظر: سهام بوزيد، **شخصية عبد العزيز الثعالبي (مسيرته ومواقفه)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8ماي 1945 قالمة، 2016م، ص 20-24.

الانتظام المنخرطين فيها، لتنفيذ كل ما تأمره به التشكيلة من قلب النظام الحكم، إلى تخريب المؤسسات، وتحمل مسؤولية القتل والاغتيال، إلى آخر ما يعرفه الثوار، تمكن الأمير خالد من استقطاب أهالي وادي ميزاب، ويظهر ذلك جليا في الاستقبال الكبير والابتهاج الذي حضي به اسمه لدى أهالي المنطقة في وادي ميزاب، إثر النجاح في الانتخابات البلدية في سنة 1919م[1]، إن هذا الدعم من أهالي منطقة وادي ميزاب للأمير خالد يعكس وعيهم الوطني والتزامهم بالمساهمة في تحرير الجزائر من الاستعمار.

أدرك الأمير خالد ما للعمل الجمعوي من أهمية كبيرة في نهضة الجزائر، فكان في كل اجتماعاته لا يفوت فرصة إلا وينوه لدورها ويدعوا إلى تأسيسها، فمثلا في يوم 17 اكتوبر 1920م اجتمع مع نفر من أعيان مدينة الجزائر، بأحد شيوخ البلدية المدينة، وألقى خطابا بليغا أثر تأثيرا حسنا على الحاضرين، وتوج باجتماع أعيان المنطقة وعلمائها بهدف العمل على تأسيس مدرسة عربية عصرية، وفي 21 أكتوبر من نفس السنة، اجتمعت اللجنة ثانية في بيلكور، وانتخب كل من الأمير خالد، قايد حمود، يوسف بن مرابط، قدور الحلوى، إدريس بن يحي، مصطفى حافظ، للتكفل بإنجاز مجموعة من المشاريع.[2]

تأسيس الأمير خالد لجمعية الأخوة الجزائرية:

تعد جمعية الأخوة الجزائرية من أوائل التنظيمات السياسية والاجتماعية في وعاء الجانب الثقافي التي ظهرت في الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي، فأسست هذه الجمعية على يد الأمير خالد حيث بادر نخبة من المثقفين الجزائريين ومن بينهم القايد حمود، زهير بن سماية، حميدة بوسطة [3]، في 23 جانفي 1922م إلى تأسيس جمعية الأخوة الإسلامية [4]، اعتبر الأمير خالد جمعية الأخوة الجزائرية وسيلة للدفاع عن الحقوق السياسية والمدنية للجزائريين في وجه السياسة الفرنسية العنصرية، التي لطالما همشت الشعب الجزائري وحرمت هؤلاء من حقوقهم

1 ابتسام بن شعبان، **إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية التونسية (1900–1939م)**، جامعة 1 ماي 1945، قالمة، 2019م، ص50.

2 مولود قرين، **الحركة الخالدية بين الدعوة إلى الإصلاح والبعد الاستقلالي (دراسات تحليلية نقدية في أدبيات الأمير خالد)**،**المرجع السابق**، ص467

3 مولود قرين، **محاضرات في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية من 1919 إلى 1954م**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الدكتور يحيى فارس المدية، 2018م، ص17.

4 اختلف التسمية الجمعية في المراجع والمصادر فهناك من يدعوها بالأخوة الجزائرية، وهناك من يطلق عليها بالأخوة الإسلامية والتباين يكون في أن التسمية الثانية هي إن صحت في المعنى أن الأمير خالد أنشا حركة دينية بدليل دعوته للشعوب الإسلامية لانخراط فيها لأنها في حاجة إلى كل الفعاليات في البلاد العربية، للمزيد ينظر: حكيم بن الشيخ، **التأطير الحركي للتيار الوطني في مسيره الأمير خالد من سنة 1912م إلى 1936م**، المجلة المغاربية، للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج 9، ع 1، جوان 2018م، ص9.

السياسية والمدنية، واشترطت عليهم التخلي عن دينهم الإسلامي بالحصول على الجنسية الفرنسية، لقد شكل الجانب الديني في هذه الجمعية عنصرا هاما من عناصر الهوية الوطنية، وليس كهدف إصلاحي مستقل وهذا ما صرح به الأمير خالد لإحدى الجرائد الإيطالية لانازيون في 10 جون 1922م، قائلاً: " ...إن حركتنا ليست دينية ولكن قوة سياسية، لأن القضية هي قضية استقلال الأوطان الإسلامية".[1]

اتخذ نشاط جمعية الأخوة الجزائرية تنظيم الاجتماعات، وإلقاء الخطب والمحاضرات حول أهم القضايا التي تخص الحضارة العربية الإسلامية، وبالرغم من أن جمعية الأخوة الجزائرية انطلقت أساسا من الجزائر العاصمة، إلا أن نشاطها لم يقتصر فقط على العاصمة، بل شملت العديد من المدن والبلديات، حيث كان الأمير خالد ينتقل من مدينة إلى أخرى، ويعقد محاضرات بهدف جذب أنصار ومتعاطفين من مختلف المناطق البلاد، خصوصا المثقفين المسلمين المتأثرين بالوعي السياسي الحديث، وذلك بهدف بث الروح النهضة في الشعب الجزائري[2]، كما سعى من خلالها إلى تحقيق جملة من الأهداف تتضمن ما يلي:

1) البحث عن الوسائل الاقتصادية والسياسية للمسلمين الجزائريين.
2) تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتهيئة الظروف المادية والمعنوية للمسلمين الجزائريين.
3) المقاومة ضد السياسة اللاعدالة والظلم والتعسف الممارس عليهم من قبل الإدارة الاستعمارية من خلال الدعوة إلى المساواة بين الفرنسيين والجزائريين.
4) المطالبة برفع حالة تطبيق الإجراءات الاستثنائية والعودة إلى العمل بقوانين العامة المدنية.
5) تطبيق ما جاء في قانون 4 فيفري 1919م، وخاصة فيما يتعلّق بالبند 14، مع التنفيذ البرلماني للجزائريين مع احتفاظهم بأحوالهم الشخصية الإسلامية.
6) تأكيد البعد الواقعي للمطالب الجزائرية. [3]

ساهمت جريدة الإقدام في تعزيز مكانة جمعية الأخوة الجزائرية وجعلت صوتها أكثر تأثيرا على فئات متعددة من الشعب الجزائري كما ساعدت الجمعية على نشر أفكارها الوطنية، والتي تمثلت في المطالبة بالاستقلال مما ساعد في تعزيز الوعي الوطني بقضية الجزائريين بين الجماهير المحلية، أمام تنامي هذا النشاط ذو البعد الوطني وتصاعده كثفت السلطات الفرنسية من مراقبة نشاطها وفرضت قيودا على حرية التعبير والتنظيم وخنق هذه اللبنة

1 حكيم بن الشيخ، **المرجع السابق**، ص99.

2 مولود قرين، **محاضرات في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية من 1919م إلى 1954م**، مرجع سابق ص17.

3 حكيم بن شيخ، **المرجع السابق**، ص101.

في المهد لتوظف أساليبها الملتوية كعادتها وأعوانها من الأهالي الذين هم أشد حرصا على مصلحة فرنسا منها هي على نفسها.[1]

المطلب الثالث: الإسهامات المسرحية للأمير خالد

لقد شكل المسرح عاملا قويا في مواجهة الأساليب والمخططات السلطات الفرنسية للقضاء على نضال ومقاومة الشعب الجزائري، كما كان له دور فعال في توعية المجتمع الجزائري وإيقاظه وربطه بالقضية الوطنية، وقد صنع المسرح جبهة للمقاومة الثقافية أشد صلابة وتأثيرا على قوى الاستعمار الفرنسية وسياسته المتنوعة بأعمال يخلدها التاريخ وشخصيات فذة حملت على عاتقها مسؤولية الدفاع عن وطنها كشخصية الأمير خالد.

حظي المسرح الجزائري باهتمام كبير لدى الأمير خالد إذا أدرجه ضمن الوسائل التثقيفية في الأواسط الشعبية لما لعبه هذا الفن في المحافظة على الأسرة الجزائرية والعلاقات الاجتماعية السليمة [2]، شجع الأمير خالد الفنون المختلفة كالمسرح ونحوه وطعم جهوده برهانه على عنصر الشباب والثقافة لخدمة الحركة الوطنية، يعود الفضل له في ظهور الحركة المسرحية الجزائرية [3]، وما يثبت ذلك رواية محجوب إسطنبولي حيث يقول في هذا صدد: "أن الأمير خالد الجزائري أسس في سنة 1911م جمعيات مسرحية منها جمعية المدية التي ترأسها المحامي محمد إسكندرلي ابن القاضي عبد المؤمن ومثلت مسرحية "المروءة والوفاء" لخليل اليازجي وهناك جمعية أخرى مثلت مسرحية "مكبث" بالبليدة لشكسبير وجمعية البركانية التلمسانية التي مثلت "برادا السم".[4]

ويرى الكاتب المسرحي عبد الكريم الجدري في محاضرة له في وهران حيث يقول: «...إن من بين الذين لهم الأثر الفعال والإيجابي في إرساء التقاليد المسرحية بالجزائر الأمير خالد الذي كانت كل اهتماماته وانشغالاته منصبة وقتئذ حول استغلال كل الوسائل الممكنة لرفع صوت الأمة الجزائرية في المحافل الدولية وإلحاقها بالركب الحضاري ثقافيا ».[5]

---

1 عبد المجيد بن عدة، **من الأعلام الوطنية والإصلاح في الجزائر (الأمير خالد 1912–1936م)**، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، ص165.

2 ندوة تاريخية, **حول الدور السياسي والثقافي للأمير خالد، 2024/05/13**، المدية: 14H: 20، http: //bit.ly/3SYot9T.

3 خالد سعسع، **المرجع السابق**، ص5.

4 دريس قرقوة، **التراث في المسرح الجزائري (دراسة في الاشكال والمضامين)**، ج1، ط1، مكتبة الرشاد، سيدي بلعباس الجزائر، (د ن س)، ص 63.

5 العمري بوطابع، **المسرح الجزائري سنة 1938– 1966م دراسة نقدية فنية**، أطروحة لنيل الدكتوراه، كلية الأدب واللغات، جامعة الجزائر، 2001م، ص8،9.

أدرك الأمير خالد الدور المهم الذي سيحققه المسرح الجزائري من خلال المساهمة في النضال السياسي والعمل الثوري، لذلك اعتمد استراتيجية الدعاية والعمل التحسسي للتقرب من الجماهير قصد التعبئة الجماهرية حول القضية الجزائرية إذ عمل على إحياء الموروث الثقافي الجزائري عن طريق الفنون المختلفة كالموسيقى والأناشيد الدينية والأغاني والمسرحيات وإخراجه في لوحات مسرحية متكاملة[1]، يعتبر الأمير خالد أول من أسس الحركة المسرحية الجزائرية، إذ يظهر ذلك جليا في طلبه من جورج الأبيض أن يبعث له بعض المسرحيات خلال تواجده في باريس سنة 1910م لحضور حفل تسليم هذا الأخير شهادة التخرج من طرف الكونسرفاتوار، وفعلا بعد عودة الأمير خالد إلى القاهرة سنة 1911م بعث له ثلاث مسرحيات المذكورة سالفا، انطلاقا من هذا الأساس أسس الأمير خالد هذه الجمعيات الثلاثة الأولى كانت بالمدية وأسند رئاستها إلى الوكيل الشرعي محمد بن القاضي بن عبد المؤمن، قامت هذه الجمعية بالمدية بتمثيل مسرحية "المروءة والوفاء" سنة 1912م[2]، ثم مسرحية "مقتل الحسين" في سنة 1913م وكذلك مسرحية "يعقوب اليهودي" في سنة 1914م وفي نفس السنة قام بإنشاء فرقة مسرحية بالعاصمة وأوكل رئاستها إلى السيد قدور بن محي الدين الحلوى، انطلق نشاط الفرقة العاصمية في تقديم مسرحية 'مكبث" لويليام شكسبير في سنة 1912م، ثم انتقل الأمير خالد إلى البليدة وأسس بها فرقة وأسند رئاستها إلى القاضي محي الدين بن خدة، قدمت هذه الفرقة نفس المسرحية "مكبث" من نفس السنة [3]، وقام بتمثيلها نخبة من الأدباء منهم بهلول سيد علي، عمر راسم، ومن الحضور كل من الشيخ بن شنب، والشيخ عبد الحليم بن سماية، وقدور مراد التركي، إضافة إلى عميد المعهد الفرنسي روني باسي "René Basset ".[4]

ساهم الأمير خالد في تهيئة المناخ الملائم لإنجاح معظم التظاهرات الثقافية التي قام بها، من خلال قيامه بحملات إشهارية والدعاية ويتضح ذلك أثناء زيارته الوفد المسرحي المصري للجزائر سنة 1921م بقيادة جورج الأبيض، حيث تمكن الأمير خالد باستغلال مكانته في المجتمع وتقدير الناس لشخصه وعائلة جده الأمير عبد القادر من جلب حوالي 700 متفرج في العرض الأول، الذي عرضت فيه مسرحية "مجنون ليلى " للشاعر أحمد شوقي، و 350 من المتفرجين خلال العرض الثاني، وفي هذا الصدد علّق بشطارزي: «...إني متأكد من هذا الرقم لأنني كنت مع الأمير وهو يعرض التذاكر على التجار من الميزابيين ومن باب القصبة».[5]

1 سعاد تيرس، **دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية والعمل الثوري ضد الاستعمار الفرنسي**، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، مج 9، ع 2، 2022م، ص 15.

2 خالد سعسع، **المرجع السابق**، ص5.

3 العمري بوطابع، **المرجع السابق**، ص9.

4 خالد سعسع، **المرجع السابق**، ص6.

5 **نفسه**.

يبدو أن الأمير خالد كان من المتحمسين لزيارة الوفد المسرحي للجزائر إذ قام بهذه الدعاية لمدة ثلاثة أيام وقد قدمت الفرقة مسرحيتين باللغة العربية عنوانها "شهامة العرب" و"صلاح الدين الأيوبي"، ومما أثمرته جهوده النهضوية الثقافية للأمير خالد في الجانب المسرحي هي بروز فرقة كانت بصدد التكوين تتألف من شباب متأثر بحركته، حيث قدمت هذه الفرقة مسرحية بعنوان" في سبيل الوطن" التي مثلت في 22 ديسمبر 1922م بالعاصمة على المسرح الجديد الذي كان سابقا يسمى الكور سال وهي مسرحية تحتوي على فصلين من إخراج الكاتب محمد رضا المنصلي، وهي عبارة عن دراما اجتماعية مكونة من فصلين تعد هذه المسرحية أول مسرحية تعرض في تلك الفترة باللغة العربية لأن الموضوع الذي تناولته كان سياسيا بدرجة الأولى وحساسا نوعا ما، مما دفع السلطات الفرنسية منع تمثيل هذه المسرحية من جديد، رغم انها كانت باللغة العربية الفصحى.[1]

إن المجهودات التي بذلها الأمير خالد إزاء المسرح تبين لنا أن الأمير خالد من الأوائل الذين أدركوا مدى أهمية المسرح في استقطاب وتوعية الشعب الجزائري وإعداده لساعة الحسم.

خلاصة:

خلاصة القول أن الأمير خالد قد استطاع من خلال نشاطه الثقافي، الذي تمثل في إلقاء المحاضرات والخطب، بالإضافة إلى العمل الجمعوي والفنون المسرحية، التي تمحورت بدورها حول التعبير عما يعيشه المسلم الجزائري من أوضاع مزرية، أن يدق الناقوس وأن ينبه الشعب الجزائري على ضرورة الكفاح السياسي، وينمي لديه الشعور بالهوية الجزائرية والانتماء العربي الإسلامي، ليوقظ بذلك حسه الوطني.

1ندوة تاريخية, **حول الدور السياسي والثقافي للأمير خالد**، المرجع السابق، http: //bit.ly/3SYot9T

المبحث الثاني: النشاط الصحفي للأمير خالد.

- المطلب الأول: جريدة الإقدام.
- المطلب الثاني: كتاباته في جرائد أخرى.
- المطلب الثالث: الكتابات الصحفية حول الأمير خالد .

تمهيد

لقد شكل الإعلام دورا مهما في النضال السياسي خلال فترة الاستعمار، وكان وسيلة مؤثرة للمعارضة والتوعية، كما شكل سلاحا فتاكا في المقاومة الثقافية، ومع بدايات القرن العشرين ظهرت شخصية الأمير خالد الهاشمي على مسرح الأحداث إذ اتخذ بدوره موقفا رياديا في استعمال الصحافة كسلاح للمقاومة، والدفاع عن الحقوق الوطنية والتعبير عن تطلعات الشعب الجزائري في الحرية والمساواة، وتنشيط عزائم أولئك المسبحين بحمد فرنسا والسائرين في ركائنها من دعاة الإدماج وغيرهم.

المطلب الأول: جريدة الإقدام

ظهرت جريدة الإقدام مباشرة بعد الحرب العالمية الأولى كوسيلة سلمية للدفاع عن مطالب الجزائريين مستخدمة الكلمة وحبر القلم كسلاح ضد الاستعمار، تعد جريدة الإقدام من أبرز الجرائد الوطنية التي نشأت في جو مطالبة الشعوب المستعمرة بحقوقها مستندة إلى المبادئ التي نادت بها القوى الكبرى كالحرية والمساواة وحق تقرير المصير.[1]

أسس الأمير خالد جريدة الإقدام للتعبير عن أفكاره ودفاع عن فكرة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق السياسية[2]، ولدت صحيفة الإقدام نتيجة توحيد ودمج صحيفتين سابقتين هما الإسلام والرشيدي[3] صدرت جريدة الإقدام في أول عدد لها بتاريخ 2 فبراير 1919م وهي صحيفة وطنية أسبوعية تصدر باللغتين العربية والفرنسية [4]، وقد أضيفت لها اللغة العربية ابتداء من سبتمبر 1920م وكانت الجريدة تصدر من مقرها الكائن في 12 نهج لا لير بالجزائر العاصمة وحدد ثمن نسختها بـ 25 سنتيما، واختارت الإقدام كاسم لها، كما تضمنت عنوانا فرعيا هو الإسلام الرشيدي، أما شعارها فكان: (جريدة الاتحاد الفرنساوي العربي)، وهي جريدة ذات طابع علمي أدبي، سياسي واقتصادي، تهدف إلى الدفاع عن الحقوق السياسية والاقتصادية لسكان شمال إفريقيا.[5]

1 نفيسة دويدة، **المرجع السابق**، ص 168.

2 هيثم الحاج علي، **ثورة 1919 م وأثرها على الحركة الوطنية**، مج التاريخية المصرية، مج 54، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية بالقاهرة، 2021م، ص 183.

3 أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، ط 1، 2008، ص151.

4 أنظر الملحق رقم 4، ص 60.

5 نفيسة دويدة، **المرجع السابق**، ص 169.

تولى الأمير خالد رئاسة تحرير القسم العربي للجريدة، حيث كان يكتب الافتتاحيات والمقالات بنفسه معبرا عن توجهاته الفكرية والسياسية [1]، أما من حيث الإشراف الإداري فقد أوكلت هذه المهمة إلى كل من عمار الحاج والصادق دندن. وقد اتسمت الجريدة بتنوع في الأقلام الصحفية التي واضبت المساهمة فيها، حيث برزت أسماء لعدد من الكتاب من أبرزهم: أحمد بهلول، طيب موسى، محمد الخروبي، علي بن محي الدين، إبراهيم بن سليمان، فرحات عباس، وفكتور سيبلمان (مالك جريدة همزة الوصل)، كما سجلت الجريدة حضورا لافتا لمقالات نشرت بأسماء مستعارة مثل: النصوح، منصف، اهلي، مومن، بن شاهد، وغيرها.[2]

التطور المرحلي للجريدة:

عرفت جريدة الاقدام منذ صدورها لأول مرة مسارا تطوريا تخللته عدة مراحل، تميزت كل منها بتغيرات في الفكر والخطاب، حيث كانت الجريدة تختفي لفترة ثم تعود للظهور برؤية وشعار جديدين، وقد ارتبطت هذه التحولات بالسياقات السياسية والاجتماعية التي كانت تشهدها حركة شبان الجزائريين.

بدأت المرحلة الأولى من صدور الجريدة الإقدام في 7 مارس 1919 م، واستمرت حتى 18 ديسمبر من نفس السنة، وهو التاريخ الذي شهد أول توقف للجريدة، وذلك نتيجة للخلافات التي نشبت بين أعضائها إثر الإعلان عن نتائج الانتخابات المحلية في نوفمبر 1919 م. خلال هذه الفترة أشرف على إدارة الجريدة كل من الصادق دندان صاحب جريدة الإسلام سابقا[3]، والحاج معمر صاحب جريدة الراشدي [4]، وقد جاء عنوان الجريدة بالشكل التالي: " الإقدام"، بينما ورد أسفل العنوان اسم الإسلام الراشدي باللغة الفرنسية. واتخذت الجريدة شعارا واضحا هو: "الدفاع عن الحقوق السياسية والاقتصادية لمسلمي شمال إفريقيا".[5]

شهدت هذه المرحلة مساهمة مجموعة من المثقفين الجزائريين والفرنسيين ذوي التوجه الليبيرالي، حيث نشروا مقالات تذكر بالوعود التي قطعتها فرنسا قبيل وبعد الحرب العالمية الأولى، المتعلقة بتحسين أوضاع الجزائريين،

1 أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ص151.

2 نفيسة دويدة، **المرجع السابق**، ص170.

3 ارتبط تأسيس جريدة الإسلام بداية بنشاط الشبان الجزائريين، فقد أسس عبد العزيز طبيبيل جريدة الإسلام بمدينة عنابة في ديسمبر 1909م وابتداء من أكتوبر أشرف الصادق دندن على إدارتها، وانتقل إلى العاصمة في جانفي 1902م، صدر منها 99 عددا، وكانت جريدة أسبوعية عاشت إلى غاية ديسمبر 1914م، استقبلت جريدة الإسلام بترحاب شديد واصبحت بسرعة الناطق المؤثر باسم الشبان الجزائريين، كما وجدت ترحيبا من قبل الفرنسيين. للمزيد ينظر: فتيحة صافر، **جريدة الاقدام لسان الحركة الخالدية**، مجلة عصور جديدة، ع23، 2016م، ص 100.

4 **نفسه** ،ص180.

5 عبد القادر كرليل، **تطور الصحافة الوطنية (1919 –1939م)**، قسم التاريخ، جامعة معسكر، ع13، 2006م، ص104.

لاسيما في المجال السياسي، من خلال إلغاء القوانين الاستثنائية، وتوسيع قاعدة المشاركة الانتخابية لفئة الاهالي، كما شكلت الجريدة منبرا لمعارضة تعنت المعمرين (الكولون)، ورفضهم الإصلاحات المقررة سنة 1919 م، مع التأكيد المتكرر على "ضريبة الدم" وحجم التضحيات التي قدمها الجزائريون المسلمون في سبيل الدفاع عن الوطن الأم، والدعوة إلى التقارب الجزائري الفرنسي، القائمة الاعتراف بالحقوق، بالإضافة إلى أن مساهمة الأمير خالد في هذا الإطار اقتصرت على العمل الإداري فقط، من خلال رئاسته للجنة الاجتماعية، دون أن يسجل له نشاط صحفي منشور خلال هذه المرحلة.[1]

اضطرت الجريدة إلى التوقف وهذا جراء انفصال الأمير خالد عن رفقائه، بسبب الاختلاف الذي وقع بينهم حول فكرة التجنيس، عندما رفض الأمير خالد الانحلال الكلي في المجتمع الفرنسي محتفظا بانتمائه العربي الإسلامي، ومن بين المؤيدين له في هذا التوجه النائب الحاج موسى والمهندس الزراعي قايد حمود والتاجر حمدان بن رضوان والحاج عمار المدير الثاني للجريدة، بالإضافة إلى العديد من الشخصيات خارج العاصمة وعلى رأسهم محمد بن رحال، في حين نجد الدكتور إبن تهامي وأخوه، والتاجر عمار بوضربة، والدكتور عبد النور تمزالي، ومدير جريدة الإقدام صادق دندن تبنوا موقف الوالي العام، الذي تمثل في إعطاء الجنسية الفرنسية للجزائريين بعد تخليهم عن مقوماتهم الشخصية، وذلك على أمل أن يكونوا متساوين مع الأوروبيين، بحيث يصبح عددهم يفوق عدد المعمرين وبالتالي تصبح لهم الأغلبية في مختلف المصالح والمؤسسات الإدارية المنتخبة.[2]

عادت جريدة الإقدام إلى الصدور مجدداً في 5 مارس 1920م تحت إشراف الحاج عمار الذي تولى إدارتها بمفرده حتى 20 جوان 1921م، تميزت هذه المرحلة بضهور نشاط صحفي ملحوظ للأمير خالد، حيث أصبحت الجريدة منبراً يعكس توجهاته السياسية والفكرية، وقد تمحورت مواقف الأمير حول المطالبة بمنح الجزائريين كامل الحقوق التي تخولها لهم الجنسية الفرنسية، مؤكداً على ضرورة المساواة بين الفرنسيين والجزائريين ضمن إطار القانون الفرنسي كما شدد على أهمية الحفاظ على الشخصية الإسلامية، رافضاً بذلك أي شكل من أشكال الذوابان الثقافي، وداعياً إلى اندماج يراعي الخصوصية الدينية والثقافية للمجتمع الجزائري [3]، وبالرغم من هذا الظهور الطفيف للأمير خالد إلى أنه حسب زهير إحدادن أن انشغال الأمير خالد بالعمل السياسي والاجتماعات

1 فتيحة صافر، **جريدة الاقدام لسان الحركة الخالدية، مجلة عصور جديدة، ع23، 2016م**، ص182.

2نفسه، ص183.

3 زهير إحدادن، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ج1، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012م، ص35

المتكررة في إطار الحملات الانتخابية شغلت الأمير نوعاً ما عن الكتابة والمشاركة بصفة واضحة وحقيقية بالجريدة، فقد تولى كل من أحمد بهلول وقايد حمود إدارة هذه الجريدة في هذه الفترة.[1]

لقد عرِفت الجريدات الإقدام خلال هذه المرحلة، وتحت إشراف الأمير خالد على قسمها العربي توسعا ملحوظا في حضورها وتأثيرها داخل الأوساط المثقفة الجزائرية، ويعود ذلك إلى الجرأة في طرح المواضيع معالجة القضايا التي تمس واقع الجزائريين. في المقابل شهد القسم الفرنسي من الجريدة تراجعا واضحا نتيجة المنافسة التي فرضتها الصحف الجزائرية الناطقة الفرنسية، كجريدة التقدم وجريدة المستقبل الجزائري، وكان الأمير خالد في هذه الفترة عرضة لهجمات متعددة، استهدفته أحيانا كشخص، وأحيانا أخرى لمواقفه السياسية، سواء من قبل خصومه أو من طرف الإدارة الاستعمارية الفرنسية.[2]

أجبرت الجريدة على التوقف عن الصدور بتاريخ 18 جوان 1921م، حيث نشرت العديد من الدراسات إلى أن الأسباب كانت مادية بالأساس، وهي إشكالية شائعة في تلك المرحلة لدى العديد من الصحف الجزائرية. بالإضافة إلى التضييق المستمر من قبل الإدارة الفرنسية، التي كانت تسعى إلى كبح كل أشكال التعبير الوطني، خاصة الصحافة العربية التي كانت تصنف ضمن الصحافة الأجنبية، واستندت في ذلك بموجب المادة 14 من قانون الصادر سنة 1881م، والتي كانت تمنح السلطات الإدارية الفرنسية صلاحيات واسعة في اتخاذ الإجراءات اللازمة ضد الصحف الأجنبية، دون لجوء إلى القضاء.[3]

بعد عودتها للصدور في 2 ديسمبر 1921م، تولى الأمير خالد الإشراف على القسم العربي من الجريدة، وفي أكتوبر من نفس السنة عين مديرا سياسيا لها ومشرفا عاما على محتواها، واستمر في هذا المنصب حتى توقفت الجريدة سنة 1923م. وقد تميزت هذه المرحلة بحمل الجريدة شعار "الجريدة الديمقراطية للاتحاد الفرنسي الإسلامي " والذي عبر عن توجهها السياسي والفكري، حيث دعت إلى إشراك جميع أبناء الجزائر من الجزائريين والأوروبيين في تسيير شؤون البلاد دون تمييز عرقي أو نزعة عنصرية، ويعد الأمير خالد من الاوائل الداعمين لفكرة "الصحافة الجزائرية الحرة"، حيث كتب العديد من المقالات التي تعكس معاناة الشعب الجزائري، وتساهم في توعيته، معبرا بحسرة عن أمله في إنشاء صحيفة يومية تدار بأقلام جزائرية.[4]

1 فتيحة صافر، **المرجع السابق**، ص185.

2 فتيحة صافر، **المرجع السابق**، ص185.

3 زهير احدادن، **المرجع السابق**، ص36.

4 فتيحة صافر ,**المرجع السابق**، ص(180،186).

يعتبر تاريخ 6 أفريل 1923م آخر تاريخ من أعدادها. صدر منها حوالي 125 عدداً قبل أن تجبر على التوقف، إثر نشرها سلسلة من المقالات الحادة التي أثارت حافظة الإدارة الاستعمارية، مما أدى إلى ملاحقتها قضائياً أمام محكمات الجنح، وقد انتهى هذا الضغط بالحكم على الجريدة بغرامة مالية قدرها ألف فرانك فرنسي قديم، فضلا عن إلزامها بدفع تعويضات مالية بلغت خمسة ألف فرانك، الأمر الذي أثقل كاهلها المالي ودفع إدارتها إلى اتخاذ قرار إيقافها، رغم ذلك سعت الجريدة إلى العودة للنشر سنة 1925م لكنها لم تصمت طويلا، إذ اصدرت اربعة أعداد فقط كان أولها في 5 أفريل 1925م وآخرها في 5 مارس 1929م لتتوقف مجدداً، وفي محاولة ثالثة لإحياء المشروع أعيد إصدار الجريدة سنة 1931م، في هذه المرة ظهرت باللغة الفرنسية فقط مع الحفاظ على اسمها الأول إلى أنها بدت مختلفة من حيث الموضوعات والمحتوى وحتى طريقة الطرح والتوجه، ظهر عددها الأول في هذه المرحلة في مارس 1931م والآخر كان في 26 جوان 1935م .[1]

لم تكن جريدة الإقدام مجرد منبر إعلامي عابر فقط بل شكلت امتدادا لفكر الأمير خالد الجزائري ونضاله السياسي والثقافي في وجه الاستعمار الفرنسي بالرغم من أن مسارها قد تعرض للعدد من المضايقات والخنق من قبل الادارة الاستعمارية.

المطلب الثاني: كتابات الأمير خالد في جرائد أخرى:

لم يكن الأمير مثله مثل العديد من الشبان الجزائريين راضيا بسياسة فرنسا التعسفية وقوانينها الإجرامية كالتجنيس والإدماج والتجنيد وغيرها بحيث رفع صوت الرفض والتصدي من خلال الإعلام من خلال مشاركته بقلمه عبر عدة جرائد نذكر منها نماذج:

كتابات الأمير خالد في جريدة الحق الوهراني:

في شهر فيفري سنة 1912م صدر قانون التجنيد الإجباري دون أن يتزامن معه التغير المرجو في حالة الأهالي، وفي شهر جوان من نفس السنة أرسلت السلطات الجزائر وفدا إلى العاصمة باريس حاملا لائحة فيها مطالب الجزائريين في زاوية ضيقة تخدم مصالحه دون الأخذ بعين الاعتبار اهتمامات المواطنين، مما دفع بجريدة الحق الوهراني إلى الدعوة لتشكيل لجنة وطنية لجمع عرائض الأقاليم وصياغة لائحة عامة تهدف إلى تحقيق مطالب أوسع من مطالب الأقلية المفرنسة المذكورة، ونشرت الجريدة تحت عنوان "ميثاق الشعب المسلم" في عددها السادس والثلاثين

1 نفيسة دويدة، **المرجع السابق**، ص171.

واحتوى الميثاق على ثلاثة مطالب اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية[1]، هاته الأخيرة سوف نسقط الضوء عليها لمشاركة الأمير خالد بقلمه فيها التي تضمنت عدة مطالب أهمها:

تعميم التعليم الابتدائي وإعادة الاعتبار للغة العربية وحسن التعامل مع المعلمين الجزائريين وتسوية رواتبهم برواتب المعلمين الأوروبيين، بعد نهاية الحرب العالمية الأولى شرعت حكومة "كليمانصو" إصلاحات جريئة بتاريخ 04 فيفري 1919م، وقد كانت مفيدة للعنصر الجزائري حيث أوجدت المساواة في الضرائب فألغيت الضرائب الأهلية وألغيت القوانين الصارمة وزادت في عدد الناخبين للمجالس التمثيلية المحلية.[2]

إلا أن هذه الإصلاحات لم يتحقق بها آمال الذين طالبوا بالمساواة في الحقوق والواجبات مع باقي المواطنين الفرنسيين مما دفع بهم إلى الاستمرار في المطالبة بحقوقهم الشرعية في حين رفض الأوربيون المقيمون بالجزائر بشكل قطعي هذه الإصلاحات.[3]

تزعم الجانب الجزائري الأمير خالد فيما طغى على الواجهة الأوروبية أحد المعمرين يدعى "أبو" الذي تمكن من جمع مجموعة من الشيوخ في مختلف أقطار الجزائر ليعبروا للوالي العام المعين لتطبيق إصلاحات حكومة كليمناصو[4]، عن قلقهم إزاء الحقوق الممنوحة للجزائريين كحق التسليح دون مانع وانضم إلى هذا المسعى مجموع النواب المنهزمين أمام الأمير خالد في الانتخابات التي جرت نفس السنة فاضطر الوالي العام إلى إلغاء الكثير من الحقوق والرجوع على أحكام قانون الأهالي[5]، القاسي الذي لم تلغ بعض بنوده إلا بعد 1930م كالنفي الاداري[6].

1 بشير بلاح، **المرجع السابق**، ص393.

2 محمد طويلي وآخرون، **المرجع السابق** ،ص45، نقلا عن جريدة الحق الوهراني، ع 36، 1912م.

3 بشير بلاح، **المرجع السابق**، ص394.

4رجل دولة فرنسي ولد سنة 1841م في موليير بدأ دراسته بالطب ثم انتقل إلى العمل في الصحافة والتعليم تقلد منصب وزير الداخلية عام 1906م دافع عن مبادى الثورة الفرنسية ترأس مؤتمر الصلح بباريس عام 1919 م توفي عام 1926م، ينظر: ياسمين لعباد لية، رانيا لواهم، **الأمير خالد الجزائري ودوره في الحركة الوطنية من1912–1936م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص مغرب عربي معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، جامعة 8ماي 1945، قالمة، الجزائر، نقلا عن نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، مج 4، 1919 م، ص93.

5 عرفه جمال قنان على أنه مجموعة من القوانيين الخاصة تحددها قوائم تزيد وتنقص حسب الحاجة إليها ويعاقب عليها بالحبس والغرامة ينظر أبو القاسم سعد الله، تاريخ (ح و ج)، (1830-1900م)، ج1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، ص449.وللاستزادة ينظر محمد بليل، **تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر انعكاساتها على الجزائر(1881–1914م)**، وزارة الثقافة، ص207.

6 بشير بلاح، **المرجع السابق**، ص(394-395).

لم يتخلى الأمير خالد عن المطالبة بمنح الجزائريين كامل حقوقهم كمواطنين فرنسيين في إطار الشخصية الإسلامية وهو يعلم أن ذلك مستحيل كون السلطة الفرنسية في باريس لن تسمح بأن يكون ثلاثون ألف أوروبي رهينة بيد خمسة ملايين مسلم، وقد ظهر موقف الأمير في جهات متعددة ضده كالحكومة الفرنسية بباريس والمستوطنين الأوربيين والراغبين من أبناء الجزائر الإلتحاق بالأوربيين ولو على حساب آمال وحقوق الأمة الجزائرية وهي الحالة التي عبر عنها الإمام عبدالحميد بن باديس قائلا: {...أخذت الحكومة وأخذ الاستعمار يضيقون النطاق حول الأمير خالد وأنصار خالد فانقض من حوله كل اللذين كان يعتمد عليهم وعادة أغلب من كان قد ولا ووجد نفسه وحيد أمام قوة استعمارية رهيبة آلت على نفسها أن تمحو اسمه من الوجود في الجزائر وأمام رجال كونهم من العدم السياسي وأخرجهم لعالم الظهور فقبلوا إلى ظهر المجن واصبحوا عليه حربا وبالا}.

كتابات الأمير خالد في جريدة الأخبار:

كتب الأمير خالد مقالا في جريدة الأخبار التي توجهها الحكومة الفرنسية عارض فيها التجنيس كما عبر على قانون 1919م،[1] وعارض أيضا مبدأ الاندماج الذي كان ينادي به أعضاء النخبة الذين أحسو بخيبة أمل بخصوص هذا القانون فقد كانوا يتأملون بخدمتهم في الجيش الفرنسي ستعوضهم فرنسا عن كامل حقوقهم السياسية والمدنية كمواطنين فرنسيين ولكن داخل اطار القانون الاسلامي ولكن هذا الأمل كان فاشلا.[2]

من أهم نتائج الإصلاح سنة 1919م انقسام جماعة النخبة بسبب الاندماج، فالقضية كانت هل يجب التعجيل بالاندماج كوسيلة أو يجب الإصرار على المساواة معهم، ولكن داخل الأحوال الشخصية للجزائريين فانقسام النخبة[3]، كان أثناء الانتخابات البلدية في العاصمة، وكان الزعيمان المتنافسان هما الدكتور بن التهامي الذي ترأس الاندماجيين والأمير خالد الذي ترأس المناديين بالمساواة فقد كانت هذه الانتخابات نقطة انطلاق جديدة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، بحيث أدت إلى انقسام النخبة إلى اندماجيين ومعاديين للاندماج وأدت

1قانون جاءت به الحكومة الفرنسية يتيح لفئة من الجزائريين من عمال الزراعة أو المدن ومن غير الذين أدوا الخدمة العسكرية فرصة الحصول على المواطنة الفرنسية شريطة التنازل عن الأحوال الشخصية، ينظر أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي (1954–1962م)**، ج10، دار البصائر، الجزائر، ص15.

2 محمد طويلي وآخرون، **المرجع السابق**، ص 45.

3 كلمة جديدة بدأ استعمالها في أواخر القرن 19م للدلالة على خريجي المدارس الفرنسية والمتأثرين باللغة العربية والثقافة الفرنسية المتجنسين الذين لهم مطالب اندماجية كما أنها تحمل دلالة التفوق وربما العنصرية الاجتماعية. ينظر أبو القاسم سعد الله، **تاريخ (ح، و، ج) (1830–1900م)، ج1، المرجع السابق**، ص593.

إلى ظهور زعيم جديد وهو الأمير خالد الذي ساعدته سمعته إلى كشف حقيقة الرأي العام الجزائري الذي كان ضد الاندماج وكل الأفعال الإجرامية التي تقوم بها فرنسا في حق الشعب الجزائري.[1]

كتابات الأمير خالد في جريدة" لانازيبون:

رأى الأمير خالد أن مطالب الجزائريين في المرحلة الأولى بالمساواة إسلاميا، الطلب الأهم وذلك بوصول الجزائريين لتمثيل أنفسهم بالبرلمان والتخلص من السياسة التعسفية ويطالبون بإلغاء القوانين الاستثنائية والتغلب على المعمرين ولما المطالبة بالاستقلال عن فرنسا إلا أن هذا الخط الجديد جعل الأمير يعاني من مشاكل الإنتاج بنفيه وصرح الأمير ذلك في جريدة لانازيبون الايطالية في 10 جوان 1922م قائلا: " ...إن حركتنا ليست دينية ولكنها بالقوة حركة سياسية لأن القضية هي قضية استقلال جميع الأقطار الإسلامية"، ونلاحظ من خلال قول الأمير تلميح لاستقلال الجزائر باعتبارها قطرا إسلاميا[2]، ولما تأكد الأمير من فشل مساعيه صعد لهجته المعادية لفرنسا من خلال جريدة الإقدام ولخص فيها إصراره على التمثيل النيابي والانتخاب والمساواة في إطار خدمة أهدافه المذكورة إلا أن فرنسا وعن طريق المخابرات اكتشفت العريضة لكن دون أن تثبت التهمة على الأمير واتهمه بتبني الأفكار الاستقلالية واعتبرت المفاهيم السياسية لحركة الأمير الثورية وطنية تهدد السياسة الفرنسية ورغم فشل المسائل الأمير وخيبة أمله في تحقيق الاستقلال التام للجزائر إلا أن رسم معالم الايديولوجية الثورية في الجزائر واعتبرت حركته خطوة نحو تبني الأفكار الاستقلالية وتخطي مرحلة الاندماج.[3]

كتابات الأمير خالد في جريدة l' humanité "الإنسانية":

نشر الأمير خالد في جريدة الإنسانية [4]، يوم 3 جويلية 1924م عبر صفحاتها من الصفحة الأولى إلى الصفحة الرابعة رسالة في عددها العشرين إلى وزير الفرنسية هيريو، بعد أن قامت السلطات الفرنسية من بلاده مع عائلته إلى فرنسا نفسها وكان مجيء هيرو إلى الرئاسة عام 1924م تحت شعار اتحاد يساري فرصة أمل للإصلاحيين في التغيير، فهذا نستخلصه من خلال استغلال الفرصة للهاشمي بإرسال برقية يوم 14 جوان 1924م ومما جاء فيها: {...يرى المسلمون في ارتقائها إلى السلطة بشيرا خير عقدا جديدا بدخولكم في طريق الإنسان بوصفه أحد المدافعين على قضية الأهالي الجزائريين، وأنا منفي فإنني أخذت الدفاع مباشرة من مصالحهم

1 أبو القاسم سعد الله، **تاريخ "ح و ج"(1900–1930م)**، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1962م، ص328.

2 عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991م، ص109.

3 سلوى لهلالي، **محاضرات في مقياس بروز الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية1919 –1925م**، جامعة محمد لمين دباغيين، سطيف2، الجزائر، ص7.

4 أنظر الملحق رقم 5، ص 61.

الحيوية بشرف أن أضع يدي ويد الحكومة الجديدة برنامج مطالبنا}، نجد أن الأمير خالد في رسالته إلى رئيس الوزراء أراد رفع عدة مطالب وهي كالتالي[1]:

1/مساواة التمثيل للبرلمان الفرنسي بين الجزائريين والأوربيين القاطنين بالجزائر.

2/ إلغاء القوانين والإجراءات الاستثنائية الخاصة بالجزائريين في المحاكم الرادعة المحاكم الجنائية إلغاء كاملا.

3/ المساواة في تحمل أعباء الخدمة العسكرية بين الفرنسيين والمسلمين.

4/ تطبيق القوانين الاجتماعية وقوانين العمل على المسلمين.

5/ فصل تطبيق الدين الإسلامي عن الدولة.

6/حرية الصحافة والجمعيات.

7/العفو العام.

8/التطبيق الكامل على الأهالي قانون التعليم الإجباري مع حرية التعليم.

9/الحرية المطلقة للعمال الأهالي من كل الأصناف في السفر إلى فرنسا.[2]

علما أننا لسنا في تفاوض مع البرنامج الليبرالي وأحزابهم فإن أملنا ثابتا بأن رغبتنا الشرعية المذكورة أعلاه قد تؤخذ في اعتباركم السامي ربما بدأت هذه المطالب التي نادى بها الأمير واضح قياسا بالمطالب الاستقلالية الصريحة للحركة الوطني في مصر وسوريا أو أقل مثلا من المطالب الوطنية التونسية وعلى الرغم بأن الجزائر كانت تعتبر مقاطعة فرنسية وليست محمية مثل المغرب وتونس فلطالما اعتبرتها فرنسا جزء لا يتجزأ منها وبذلك الشعب آنذاك كان يعيش أقصى درجات العزلة والتفكك، إضافة إلى الاستيطان الذي شكل خطرا على المجتمع الجزائري، وبالتالي فإن مطالب الأمير خالد هي أقصى ما يحول الطموح إلى حقيقة كان ينظر للأمير خالد أنه ممثلا وحيدا للفكر الإسلامي وحارسا وملاكا للشعب الجزائري لذا أصبحت السلطات الفرنسية تتوجس خيفة من نشاطه فزادت من اضطهادها له.[3]

المطلب الثالث: الكتابات الصحفية عن الأمير خالد

جريدة lecho d'Alger:

1 محمد طويلي وآخرون، **المرجع السابق**، ص 48.

2 أبو القاسم سعد الله، **تاريخ (ح و ج) (1900–1930م)**، حركة الوطنية للنشر والتوزيع، ج 2، الجزائر، 1983م، ص431.

3 محمد الطيب العلوي، **المرجع السابق**، ص107.

أخذ الأمير خالد لقب القومي والمعادي لفرنسا من طرف الأوروبيين[1]، حيث نقلت ليكو دالجي،[2] تصريحات شهود حضروا حملته الانتخابية في 1919م في قوله: {...إني أقدم لكم لائحة مسلمة صوتوا لنا إن أردتم أن تسير شؤونكم من قبل مسلمين وليس من قبل المطورنيين (المتجنسين)، فأوراقي هي الوحيدة المباركة إذ كنتم ترغبون في جنة الإسلام فاخترونا نحن لأننا مؤمنون وإن أردتم النار فانتخبوا أولئك أصحاب القبعات إن خصومي مرتدون يحملون على رؤوسهم قصريات فأي مسلم صالح يجب ألا ينتخب لصالح الفرنسيين...ولا تنسوا أن آبائكم قد كانوا رهن إشارة جدي}[3]، هنا يبين الأمير خالد ويدعو الشعب الجزائري لانتخابه هو وأتباعه لأنه مسلم وسيحافظ على حقوقهم من الضياع كما أشار وأعتز بمكانة جده عبد القادر الجزائري وحنكته سابقا، وذكرت الجريدة أيضا أن الأمير خالد يرى أنه يجب على الأهالي أن يبقوا مسلحين مستعدين للاستجابة لأول نداء للثورة كما اعترفت الجريدة وأوضحت أن الأمير خالد هو ابن أخت عبد المالك وأشارت إلى جرأة خالد في طرحه للمطالب السياسية حيث كتبت في هذا الصدد: {....لو أعطت فرنسا كما يطالب خالد بذلك لستة ملايين من الأهالي حقوقا مساوية لمواطنيها احتفاظ هؤلاء الستة ملايين مسلم بقوانينهم الخاصة فسيكون معنى ذلك ببساطة إقامة دولة معادية لفرنسا وللأفكار الجمهورية، وسيؤدي ذلك إلى القضاء على السيادة الفرنسية إلى الأبد في هذا البلد، حيث جلبنا الحضارة والازدهار حتى وإن لم يعجب ذلك الأمير خالد المقتنع بأن أجدداه جلبوا الحضارة إلى أوروبا...إلى حدود بواتيي دون شك}[4]، هنا تشير الجريدة إلى مطالب الأمير المستحيلة لأنه يريد الإسقاط بسيادة وديمقراطية فرنسا والاستهزاء بأجداده، وفي نفس السياق عبرت جريدة لوتان أيضا على الأمير خالد قائلة: {...فإن حملة الإثارة التي انطلق فيها الأمير خالد مدانة فحسب بل سخيفة ...إن طيش إنسان طموح أو إنسان مغرر به لا يمكنه أن يغير مسار السياسة الفرنسية في الجزائر}[5].

كما اشتهر الأمير خالد بالدفاع عن الحضارة الإسلامية في الجزائر وعن حقوق الجزائريين في التمثيل النيابي بعدما أدرك أهمية ذلك أثناء إقامته بباريس، كما ناد أيضا لتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لإخوانه ونال

1 الجيلالي صاري، محفوظ قداش، **الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية 1900– 1954م الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م، ص53.

2 أنظر الملحق رقم 6، ص62.

3 محفوظ قداش، **تاريخ(ح و ج)**، **المرجع السابق**، ص134.

4 **نفسه**.

5 **نفسه**، ص135.

بذلك شعبية كبيرة، وكسب نفوس المسلمين الجزائريين لكن بازدياد نشاطه وتعاظم شأنه، قامت فرنسا بنفيه إلى مصر عام 1923م.[1]

بذلك القرار، بدا الأمير خالد في مظهر الشهيد، وهو ضحية كغيره لطغيان الإدارة الاستعمارية العنصرية، فبعد أن عرف حقارة السلطات الاستعمارية، وتعرض للعديد من الانتقادات من طرف الصحافة الأوروبية التي دفعت به إلى دفع عدة غرامات مالية بالإضافة إلى تعرضه لعدة هجمات شخصية، كان عليه التخلي عن كل وظائفه والانعزال، وأشار أحد أنصار خالد كان يكتب في جريدة "Trait d'union" همزة وصل قائلا: {...ان سياسة الشجاعة التي كان يقودها خالد في جريدة الإقدام هي التي كانت سبب ابعاده فعندما رأت الإدارة الاستعمارية نشاطه مضرا بها خيرته بين الحبس الإداري في منصب في أقصى الجنوب أو الترحيل الطوعي عن الجزائر}.[2]

جريدة لوبيريا:

طرحت جريدة لوبيريا أيضا انشغالها وانطباعها حول شخصية الأمير خالد ناشرة مقالا عبر صفحاتها بعنوان "ظروف نفي الأمير": { ...لم يكن الأمير خالد الرجل الذي يمكن تخويفه فقد واجه جماعة هائجة تكالبت عليه معتمدا على جماهير الأهالي التي كان يحظى عندها بنفوذ معتبر}، وهكذا لجأت الحكومة العامة إلى رشوة من يسمون أصدقاء الأمير، وقد باعوا أنفسهم كلهم كما يباع قطيع الأغنام وتعرضه للخيانة والملاحقة والتهديد بالحبس فقبل المنفى على بيع نفس، وقد قصى بغلول الذي كان صديق الأمير وأمين سره ظروف رحيل الأمير خالد قائلا: {... استدعى الحاكم العام الأمير خالد، وأنذره بالتخلي عن سياسة التشويش وخيره بين تقاعد في رفاهية، وعقوبات قاسية وأكد نيته في إبلاغ الجماهير ووضع رهن الاعتقال ورفاقه رجال الشرطة في مسكنه وفي الليلة الموالية أخذ عائلته إلى المنفى وانصدمت الجماهير بوصوله للإسكندرية.}[3]

جريدة l' action francaise:

اندهشت جريدة "l' action francaise"من نجاح الاجتماعات التي نظمها الأمير خالد الذي كانت له الجرأة أمام 200 شخص، في إصدار فتوى اعتبرت في الوقت ذاك صلاة ومظاهر الحرب المقدسة " الجهاد"، هناك

1 الجيلالي صاري، محفوظ قداش، **الجزائر في التاريخ، المرجع السابق**، ص54.
2 محفوظ قداش، **تاريخ (ح، و، ج)، مرجع سابق**، ص136.
3 انفسه، ص137.

موجة من التعصب الديني تبعث في الجزائر وراءها الزعيم خالد المبهور بلقب الأمير الذي إنتحله في المبادئ الولسونية نسبة إلى ويلسون[1]، هذا الأخير الذي أعلن النقاط 14 الشهيرة ومنها نقطة تتعلّق بحق الشعوب في تقرير مصيرها وقد فهمت شعوب أوروبا أن ذلك التصريح يعنيها وذلك تقديم زعماء من شعوب آسيا وإفريقيا يطالبون بتطبيق هذا الحق على شعوبهم حيث واجه الرئيس الأمريكي معارضة شديدة من زعماء الدول الاستعمارية مثل بريطانيا وفرنسا .[2]

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى أعلنت الدول المتحاربة حيث يجتمع سادت العالم اجراء تسوية عديدة وإعادة بناء العالم المحطم واتخذوا 1919 م بباريس مكانا لهم ورغم قبول الجريدة مناقشة مطالبة ذلك لم يمنعها من التشهير به بعد تجمعات باريس هنا صرح ويلسون بقوله: {...لفرنسا شرف الاستحقاق لانعقاد مؤتمر السلام وعاصمتها، لأنها أول البلدان الأوروبية التي قدمت تضحية كبيرة أثناء الحرب"}.[3]

حينها عزم الأمير خالد على عرض القضية لأن في ذلك الوقت مبدأ تقرير مصر يملأ العالم حيث قال" لا يجبر الشعب من الشعوب على العيش تحت سيادة لا يرضى بها"[4]، حيث ترك اثرا عميقا في نفوس الجزائريين لأنه يقوم على التفكير الحر في الاستقلال والحرية وهذا شيء لم تعرفه الجزائر منذ زمن طويل .

كتبت الرسالة في 2جانفي 1919م باسم الشعب الجزائري والتونسي والتي تقدم بها وفد المشترك من الشخصيات السياسية الجزائرية والتونسية إلى الرئيس الأمريكي[5]، كانت هذه العارضة مكتوبة بالفرنسية على الآلة الراقنة وتقع في أربع صفحات السطور مضيفه في آخر الصفحة الرابعة حتى لا تضاف صفحة خامسة وكما وجدوا عليها بعض الشطب بالقلم وذكروا العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال 89 سنة .[6]

وتعد العريضة أول وثيقة سياسية مطلبية جزائرية محضة في الفترة المعاصرة قدمت إلى جهة خارجية وحسب المؤرخ الجزائري أبو القاسم سعد الله سلمها وفد جزائري يتكون من خمسة أعضاء برئاسة الأمير خالد في 23 ماي 1919 م[7]، لكن امتنعوا من كتابة أسمائهم وتوقيعاتهم خوفا من الإدارة الاستعمارية عكس الأمير خالد الذي

1 محفوظ قداش، **تاريخ (ح و ج)1919 –1939م**، **المرجع السابق**، ص135.

2 أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، مج 1، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ص52.

3 حكيم بن الشيخ، **المرجع السابق**، ص88.

4 أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، **المرجع السابق**، ص52.

5 انظر الملحق رقم 7، ص 63.

6 **نفسه**، ص51.

7 عمر بوضربة، **تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية1954 –1962م**، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، (د س ن)ص37.

صرح بنفسه وأعلن اسمه إلى الملازم جورج نوبل عضو الوفد الأمريكي المفاوض في مؤتمر الصلح بباريس، والذي سلمها بدوره إلى كاتب سر الرئيسي الأمريكي السيد كلوز الذي وعده بتبليغها إلى ويلسون[1]، رفقة الخطاب شرح له فيها ظروف العريضة وحالة الوفد ومطالبه، فقام السيد كلوز في اليوم التالي بكتابة رسالتين قصيرتين إحداهما موجهة للضابط نوبل والثانية للأمير خالد يخبره بأن العريضة سيطلع عليها الرئيس ويلسون.[2]

فكانت هذه الرسالة واضحة حيث صورت الأوضاع القاسية التي كان يعيشها الأهالي الجزائريون جراء الظلم الاستبداد وتجريد الفلاحيين من أراضيهم واستيلاء على الأحباس واهانة المقدسات، التعذيب والتجنيد الإجباري...الخ، ومن خلال العريضة التي قدمها الأمير يصور معاناة الشعب الجزائري وأنه يعيش تحت سيادة غير راض بها ويجب أن ينال استقلاله[3]، وطلب كذلك ترشيح لجنة معينة من طرفه من أجل دراسة وتتبع أوضاع المجتمع المجتمع الجزائري والتعريف بالقضية الجزائرية واخراجها من النطاق الضيق[4]، لأن الرئيس الأمريكي اكتفى بتقديم العريضة لفرنسا واعتبرتها فرنسا قضية داخلية، فانتصرت الدول الاستعمارية وخابت آمال الدول المستعمرة.

هنا نجد أن الوفد لم يذكر كلمة استقلال بالحرف فإنه ذكر معانيها كما طلب بتطبيق تقرير المصير على الجزائر رغم هذا لكنه حقق انتصار مهم وهو التعريف بالقضية الجزائرية في لمحافل الدولية وأيضا اعتراف الدول الأوروبية باستقلال الجزائر.[5]

الخلاصة:

في الأخير يمكننا القول إن النشاط الصحفي للأمير خالد كان له دورا مهم في تدويل ورفع القضية الجزائرية في المحافل الدولية، فقد اعتبر الأمير خالد الصحافة منبرا إعلاميا لنقد سياسة الإدارة الاستعمارية، ووسيلة لنشر أفكاره وخطاباته، وأداة للتعبير أكثر عن حقوق الشعب الجزائري وطموحاته، إذ جعل من الكلمة والقلم عدته في كفاحه الوطني.

---

1 سياسي أمريكي شغل منصب أستاذ للعلوم السياسية منذ 1882م، ثم مدير لجامعة 1902-1910م، ثم أصبح رئيسا لحكومة ولاية نيوجرزي 1911م ثم رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية 1912-1919 م عرف بمبادئه الأربعة عشر وكان من ضمن أبرز شخصيات مؤتمر الصلح بفرساي توفي عام 1924م ، للمزيد ينظر: حكيم بن الشيخ، **المرجع السابق** ،ص 116.

2 يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربيين العالميتين (1936-1946م)**، ص(46،47).

3 حكيم بن الشيخ، **المرجع السابق**، ص89.

4 أبو القاسم سعد الله، **عريضة الأمير خالد إلى الرئيس ويلسون 1919 م**، مجلة التاريخ ،النصف الثاني من سنة 1981م، المركز الوطني للدراسات للدراسات التاريخية، الجزائر، 1981م، ص 36.

5 أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص53.

المبحث الثالث:

البعد الوطني والمغاربي في نشاط الأمير خالد.

- **المطلب الاول:** البعد الوطني في نضال الأمير خالد.
- **المطلب الثاني:** نضال الأمير خالد في المهجر .
- **المطلب الثالث:** البعد المغاربي للأمير خالد.

تمهيد:

في زمن كان فيه الكلام شبه ممنوع، ظهرت شخصية الأمير خالد على الساحة كالنجم الساطع، فأعطى للجزائر قيادة جديدة وفعالة خلال العشرينيات، وكان المدافع الرئيس بلسان الجزائر المقهورة، ولم يكتفي خالد بالدفاع عن الجزائريين فقط بل تجاوز نضاله الحدود القطرية، حيث سعى إلى توحيد جهود الشعوب المغاربية لمواجهة العدو المشترك، منطلقا من رؤية وحدوية تعتبر أن مقاومة الاستعمار يتطلب تنسيقا إقليميا.

المطلب الأول: البعد الوطني في نضال الأمير خالد

أثارت حركة الأمير خالد جدلا واسعا بين المؤرخين والباحثين الجزائريين والأجانب على حد سواء، ومن بين هذه الدراسات نجد دراسة "شارل روبير أجيرون "تحت عنوان الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر هل هو أول وطني في الجزائر، ودراسة أحمد " كولاكسيس" "جيلبرت ميني" تحت عنوان الأمير خالد أول زعيم، ودراسات كل من المؤرخين أبو القاسم سعد الله ومحفوظ قداش التي أكدت البعد الوطني في نضال الأمير خالد وجهوده في التأسيس للاتجاه الاستقلالي، في حين أن هناك دراسات نفت وطنية الأمير خالد ونجد منهم دراسة مصطفى الأشرف {الجزائر والمجتمع}، ومحمد حربي {جذور جبهة التحرير الوطني}، إلى أننا نقول عكس ذلك ونسلم ببعده الوطني تبعا للعديد من الدلائل التي تثبت ذلك [1]، وتجسد بعده الوطني من خلال:

- رفضه الانصياع لأوامر الجيش الفرنسي في المدرسة الحربية "سان سير" العسكرية حيث كان لا يرغب في ارتداء الزي العسكري ويرتدي البرنوس العربي الإسلامي[2]، وما على المسلم إلا أن يراعى في لباسه ما يناسب مقامه دون أن يتقيد بزي خاص ما دامت الصورة لم تحتم عليه كأن يكون مثلا جنديا[3]، الاستمرارية التي أقرها في نضاله من خلال ربط نضاله بنضال أجداده خلال القرن 19م، وفي مقدمته جده الأمير عبد القادر الجزائري حيث كان دائما مستحضرا جهاد زعماء المقاومة العسكرية[4]، وهذا في حد ذاته له بعد وطني يعبر على عدم الخضوع والاستسلام.

1 مولود قرين، **الحركة الخالدية بين الدعوة إلى الإصلاح والبعد الاستقلالي (دراسات تحليلية نقدية في أدبيات الأمير خالد)**، **المرجع السابق**، ص453.

2 حكيم بن الشيخ، **المرجع السابق** ص58.

3 لحسن جاكر، **الأمير خالد والشيخ عبد الحميد بن باديس دراسة مقارنة**، عصور جديدة، ع23، ع خاص، صيف أوت2016 م، ص196.

4 إبراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر1830–1962م**، دار الهومة، الجزائر، 2007م، ص215.

- وقوف الأمير خالد ضد "التجنيد الاجباري "عندما قررت فرنسا في العشرينيات تجنيد الجزائريين بالشام وسوريا ولبنان فتح الله المهاجرين وأبنائهم منها كما أنه تعامل مع الشيوعيين واليساريين على أساس المنطقي في قوله: {...وهو عدو وعدو العدو صديقك.}[1].
- اهتمت جريدة الإقدام بمسألة التجنيد الإجباري أيضا، حيث عبر الأمير خالد فيها بقلمه عبر صفحاتها فضحا الجرائد الأوروبية والمنتخبين المعمرين الذين كانوا يطالبون بإلغائه قائلا: {...الآن وقد تم تقديم التضحية، والآن وقد انتهت حرب التحرير الكبرى التي خلف فيها الأهالي أكثر من مائة ألف ضحية.}[2] هنا أيضا دلالة واضحة لوطنية الأمير بحيث كان يدافع على حقوق الجزائريين في البلاد وخارجها وتتبع أحوالهم وظروفهم في كل حين.
- عند إعلان فرنسا لسياسية التجنيس والاندماج نشب خلاف داخل حزب حركة الشبان، فالبعض وقف بجانب فرنسا والبعض رفضها لأنها تمنع مقومات الدين الإسلامي فانقسمت الحركة إلى حزبيين حزب الإصلاحي والحزب الليبيرالي، فتزعم الأمير خالد الحزب الإصلاحي فواصل على مطالبه الأولية وهي المساواة والتعليم الإجباري وخلق جامعة بالجزائر، ووقف أمام القوانين العقابية والتعسفية وأكد على توظيف الجزائريين في مناصب كالأوروبيين[3]، حيث ظهر بعده البعد الوطني من خلال رفضه للوقوف إلى جانب النخبة مقابل أن يكون مواطنا فرنسيا بصلاحيات تامة مع المساواة بين الجزائريين والفرسيين، لكن في نفس الوقت الحفاظ على انتمائه وهويته الإسلامية، وتبيان وجود وطنه ككيان سياسي واجتماعي كان موجود قبل الاحتلال الفرنسي على عهود طويلة وهذا دلالة على قمة الوطنية والاعتزاز بالوطن والأمة لديه.[4]
- وله مواقف أخرى من خلال دخوله معركة الانتخابات مراهنا في برنامجه الانتخابي على التعبير عن مشاعر المسلمين الرافضة لسياسة التجنيس، وتقدم بقائمة انتخابية لا تضم أي متجنس وكان في حملته الانتخابية يردد {... انتخبوا على القائمة الإسلامية إني أردت أن لا تسير شؤونكم من قبل المطورنين}[5]، ويخاطب خصومه قائلا: {... إن الوطن الصادق لم يقبل صفة المواطنة الفرنسي في قالب غير قالبه وفي قانون أحواله الشخصية}[6].

1 محمد طويلي وآخرون ،**المرجع السابق**، ص16.

2 محفوظ قداش، تاريخ (ح وج)، **المرجع السابق**، ص124.

3 أبو القاسم سعد الله، تاريخ (ح و ج)، ج2، **المرجع السابق**، ص361، 362.

4 فاطمة حباشي، **المرجع السابق**، ص207.

5جمع كلمة مطورني وتعني الشخص الذي قلب معطفه مرتد، وهو مصطلح استعمل للإشارة إلى المتجنسين، ينظر: محفوظ قداش، **تاريخ (ح و ج)، ج1**، **المرجع السابق**، ص160.

6 مولود قرين، **الحركة الخالدية بين الدعوة إلى الإصلاح والبعد الاستقلالي**، **المرجع السابق**، ص458.

- حملات التشهير والاتهامات العديدة بالتعصب والرجل الخطير في مختلف الفترات تؤكد وطنيته لخدمة القومية الإسلامية، نجده اهتم بالعمالة للشيوعيين والتواطؤ مع الحزب الشيوعي الفرنسي في نشاطه بباريس لدرجة قيل انه كان يريد أن يكون المهدي المنتظر في شمال إفريقيا.[1]
- فند الأمير طروحات غلات المستعمرين التي اتهمت المسلمين بالجمود والحضارة الإسلامية بالعقم، مبينا أن أفكار الثورة الفرنسية بشعاراتها لم تكن غريبة بالنسبة لنا، وقد برز بعده البعد الوطني من خلال اعتزازه الحضارة العربية الإسلامية التي دعت إلى الحرية والعدالة والمساواة والاخوة منذ زمن بعيد حتى قبل الثورة الفرنسية.[2]
- أدرج مسألة الدين في خطبه ومقالاته الصحفية حيث اعتبر أن الدين بالنسبة إليه جزائريته (Algeria Nite)[3]، كما احتل موضوع إصلاح الزاوية في الخطاب الصحفي أهمية لدى الأمير خالد فنشر مقالة إلهام بعنوان" في الزوايا خبايا" مستنكرا الانحراف والتقهقر اللذين عرفتهما الجزائر، مظهرا خداع بعض شيوخ زوايا الذين يرجون من الإدارة الاستعمارية تعيينهم كشيوخ على الزوايا، رغم أن الطريق إلى هذه المسؤولية لا دخل فيها بواسطة الإدارة أو الحكام، فالأمر هذا في رأيه يأتي بسلوك صراط العلم والعبادة والاجتهاد في حث الناس وتربيتهم على التوحيد الخالي من شوائب الشرك.[4]
- تكمن رؤية الأمر في الحفاظ على الدين والتمسك به خاصة بعد صدور قانون 1907م القاضي بفصل الدين عن الدولة، فقط اعتبر أن الإدارة الاستعمارية تسعى إلى تفكيك ومحاصرة المؤسسات الدينية والتقرب من الزوايا المنحرفة خدمة لمصالحها، وبذلك تساعد على انتشار الجهل والتخلف الحضاري والتعصب الديني.[5]
- لقد حثى الأمير خالد بأهمية العلم حيث يعتبر أن العلم شرف المرء وزينته والمنقذ له من بحر الظلمات، كما وجه سهام سهامه للجهل الذي اعتبره تهديدا على الأمة وللإدارة الفرنسية بسياستها ومخططاتها الاستعمارية لأجل فرنسة الأهالي وإدماجهم في الحضارة الفرنسية، وأداة هدم لهويتهم وشخصياتهم والقضاء على الوعي الوطني وأداة لتكريس النظام الاستعماري[6]، من هنا أكد الأمير على ضرورة الاهتمام بتعليم أبنائنا إذ حث المسلمين على إنشاء مكاتب لتعليم اللغتين العربية والفرنسية، كما وجه نداءه لأبناء المسلمين الجزائريين إلى

1 محمد طويلي وآخرون، **المرجع السابق**، ص46.

2 قرين مولود، **الحركة الخالدية بين الدعوة إلى الإصلاح والبعد الاستقلالي**، **المرجع السابق**، ص454.

3 لحسن جاكر، **المرجع السابق**، ص197.

4 عبد الحميد **ساحل**، **الخطاب الصحافي الإصلاحي للأمير خالد1875–1936م مقاربة تحليلية**، المرجع السابق، ص411.

5 موسى تريعة، **المسألة التعليمية في المشروع الإصلاحي للأمير خالد**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج15، ع1، 2022م، ص304.

6 **نفسه**، ص298.

طرق كل الابواب من أجل التعليم ومواجهة الجهل[1]، وكل ما من شأنه أن يحيد بهم عن العلم، كما أكد في خطابه الذي حضره عبد الحليم بن سماية على أن العلم أساس كل فضيلة وهو الوسيلة الوحيدة لإنقاذ الأمم من ظلمات الجهل إلى النور التقدم الديني والدنيوي.[2]

- انخرط الأمير خالد في اللجنة الاجتماعية التابعة لرابطات الاتحاد الفرنسي الاسلامي[3] ما يمكن فهمه على أنه مجرد نشاط إداري محدود بل يعبر في عمقه تجلى بعده الوطني من خلال أهدافها، وفي مقدمتها الدفاع عن إصلاح المدارس القرآنية في وجه التوسع الاستعماري لطمس الخصوصية الجزائرية،.عليه فإن مساهمته في هذا الإطار لا تنفصل عن مساره الوطني العام بل تمثل امتدادا له في سياق استراتيجي يتسم بالعمل من داخل هياكلها آنذاك.

المطلب الثاني: نضال الأمير خالد في المهجر

يعتبر تأسيس نجم شمال إفريقيا أمرا هاما واستراتيجيا في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية لأن هذا الحزب ظل أداة فعالة في توجيه المقاومة السياسية الجزائرية للاستعمار وخاصة لما انتقل إلى المطالبة بالاستقلال والتحرر بعد انعقاد مؤتمر بروكسل 1927م[4]، كان الأمير قد أسهم اسهاما بالغا في ظهور نجم شمال إفريقيا على الساحة السياسية ويعود الفضل إليه في تفعيل نشاط الحركة الوطنية في هذا الظرف من تاريخ الجزائر من خلال نشاطه المكثف بين المهاجرين الجزائريين لفرنسا.[5]

وقد ساعدته الظروف عندما نفت السلطات الفرنسية من الجزائر سنة 1923م فكان عليه أن يجد مناخا آخر لمواصلة نشاطه السياسي خارج نطاق الإجراءات الاستثنائية ولم يكن ذلك ممكنا إلا في فرنسا أين كانت شروط الديمقراطية متوفرة[6]، وضع الأمير خالد قاعدة مشتركة للعمل على مستوى شمال إفريقيا ومحرك الأساسي الأوساط العمالية بضحايا "لابوش دي روز" الفرنسية فهذه الجمعية تشكلت من غالبية المهاجرين الجزائريين الذين انتقلوا إلى فرنسا تجنبا الأوضاع القاسية التي تعرضوا لها في الجزائر.[7]

1 نفيسة دويدة، **المرجع السابق**، ص183.

2 موسى تريعة، **المرجع السابق**، ص299.

3 فتيحة صافر، **المرجع السابق**، ص183.

4 عمر بوضربة، **المرجع السابق**، ص41.

5 عبد الحميد زوزو، **الدور الساسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربيين 1914–1939م لنجم شمال إفريقيا وحزب الشعب**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص473.

6 عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج4، ط4، دار الثقافة، بيروت، 1980م، ص473.

7 عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، **المصدر السابق**، ص50.

حسب رأي المفكر محمد قنانش أن التاريخ الفعلي والرسمي لتأسيس نجم شمال إفريقيا هو 20 جوان 1926م ومعتمدا على وثيقة أرشيفية توثيقية حسبه وهي دائما الأقرب للصواب، كما نجد الأستاذة فاطمة تحدثت على علاقة الأمير خالد وتقول: {... الأمير خالد لمس فيهم ذلك الشعور الوطني والاستعداد على التعاون، فدعاهم إلى تأسيس جمعية تجمعهم على هدف في الغربة وهو ما تجسد في نجم شمال إفريقيا}.[1]

وقد قارب تعداد مهاجري شمال إفريقيا إلى 120 الف منهم 20 الف موزعة بين المغاربة والتونسيين، اصبح الأمير خالد رئيسا شرفيا في نجم شمال إفريقيا[2]، حيث الجماهير الشعبية في الجزائر رأت فيه مسؤولية الوطنية ولم يتمكن الأمير من أن يصبح رئيس ناشطا لأنه كان ما يزال تحت الإقامة الجبرية بالإضافة إلى مضايقات المحكمة القنصلية له[3]، عمل على تأسيس جريدتين "إقدام باريس" و "إقدام شمال افريقيا" ووضعت الجمعية شعارها بمناسبة بمناسبة حلول السنة لإنشائها سنة 1926م تحت اسم الأمير خالد رئيسه شمال إفريقيا ظهر بين العمال المغاربة ويعبر عن صراخ المضطهدين الداعية إلى التحرر الوطني الرافضة للاستعمار.[4]

كما اشتغل الأمير خالد هذه الأوضاع المزرية والرافضين السياسة المؤثرة في الساحة لذلك اجتمع اثناء اقامته بفرنسا بمبعوث الحكومة السوفياتية الذين أكدوا عطفهم ومساندتهم له في كفاحه من أجل الاستقلال بضواحي مدينة روما الإيطالية أواخر سنة 1923م.[5]

بعدها تواصل الأمير خالد ورئيس الوزراء الفرنسي ادوارد هيوريو فقبل طلبه واستقر بباريس حيث تمكن بعدها من عقد أول اجتماع لهم بمنزل الصحافي أحمد بهلول حضره عدة شخصيات فرنسية ألقى محاضرة بقاعة المهندسين "بحي بلونش" وسط اجراءات أمنية مشددة حضر اللقاء حوالي 12 الف مهاجر من الجزائريين والتونسيين والمغربيين وكذلك بعض الفرنسيين المؤيدين لحركة استقلال شمال افريقيا[6]، واستقبل الأمير خالد بهتافات بهتافات الحضور بعبارات "تحيا الجزائر ويحيا الأمير خالد "فقام بعرض الأوضاع القاسية التي عاشها الجزائريون

1 أحمد الخطيب، **المرجع السابق**، ص99، 97.

2 أنظر الملحق رقم 8، ص 64.

3 عبد الحميد زوزو، **المرجع السابق**، ص78.

4 بوشيخي الشيخ، **المرجع السابق**، ص77.

5 **نفسه**.

6 محفوظ قداش، محمد قنانش، **نجم شمال افريقيا1926–1937م وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، تر: وذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012م، ص48.

والتونسيون والمغاربة نتيجة السياسة الاستعمارية الفرنسية وفي ختام محاضرته أعلن الأمير عيد ميلاد حركة سياسية تدعى {نجم شمال إفريقيا والمسلمين}[1].

أما المحاضرة الثانية التي تم عقدها في 19 جويلية 1926 م كانت بنفس الكيفية والأهمية التي تمت بها المحاضرة الاولى، رغم المدة القصيرة لكنه لعب دورا هاما من خلال ممارسته النضال السياسي داخل الجزائر وخارجها أصبح نجم شمال إفريقيا تيارا إصلاحيا تحت رئاسة الأمير خالد وطنيا في إطار أوسع في الحدود السياسية الجزائرية بهدف تعبئة وليس الجزائر بمفردها. [2]

وكان برنامج النجم يمثل استقرار لمطالب خالد خاصة ما يتعلّق بفكرة المرح، لأن الهدف الاساسي كان تحقيق إصلاحات عميقة في مجال الزراعي والعمل على إلغاء قانون الأهالي وفتح أبواب المدارس أمام الجزائريين إلى رفع القيود عن الصحافة وحرية التجمعات.[3]

تواصل نشاط النجم بعد ذلك حيث انعقد له في تاريخ 26 مارس 1926م بنهج بريطانيا بمقر الكونفدرالية العامة لعمال وانعقد الاجتماع الثاني في 20 جوان 1926م وزرعت خلاله المسؤوليات على رواد الحركات السياسية في فرنسا على يد مجموعة من الزعماء الوطنيين، مصالح، زين الجيلالي محمد السعيد، بانون اكلي، معروف محمد وغيرهم[4]، وتواصل نشاط الأمير إلى أن وافته المنية سنة 1936م وكان المدافع والناطق الرئيسي بلسان الجزائر المقهورة فهو وليث الماضي ومنبر مستقبل في آن واحد.[5]

برنامج نجم شمال افريقيا:

جاء في برنامج نجم شمال إفريقيا عن الأفكار الوحدوية للشعوب وأقطار المغرب العربي ما يلي:

المادة الأولى: أسست جمعية في باريس باسم نجم شمال إفريقيا، وهي جمعية لمسلمي الجزائر وتونس والمغرب الأقصى.

1 محفوظ قداش، محمد قنانش، **نجم شمال إفريقيا 1926–1937م وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، المرجع السابق، ص49.

2 عبد الحميد زوزو، **المرجع السابق**، ص56.

3 عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص219.

4 بودن غانم، **مساهمة الأمير خالد في بناء الحياة السياسية 1919–1924م**، قضايا تاريخية، ع 3، جامعة تيارت، الجزائر، 2016م، ص81. ص81.

5 عبد القادر خليفي، **الأمير خالد البطل1875–1936م**، ا العصور الجديدة، ع23، ع خاص، صيف أوت، 2016م، ص155.

المادة الثالثة: هدف الجمعية الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والاجتماعية لمسلمي شمال إفريقيا وتربيتهم اجتماعيا وسياسيا.

المادة الرابعة: تسير الجمعية وفق القوانين، وفي إطار الاتحاد فيما بين المستعمرات مهمتها تربية مسلمي شمال إفريقيا على الحياة في فرنسا ورفع مطالب أهالي شمال إفريقيا أمام الراي العام.[1]

انطلاقا من محتوى هذه المواد التي وردت في القانون الأساسي لحركة نجم شمال إفريقيا يمكن القول بأن الهدف الاسمى الذي ترغب بالحركة في تحقيقه على أرض الواقع هو: تجسيد فكرة وحدة الشعوب المغاربية في نضالها ضد الاستعمار إذ كانت المادة الاولى صريحة في تحديد الجمهور الموجه إليه البرنامج وهو مسلمي الجزائر وتونس والمغرب الأقصى، والمادة الثالثة حددت الهدف الذي وجدت من أجله وهو الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية للمسلمين شمال إفريقيا وتربيتهم اجتماعيا وسياسيا، أما المادة الرابعة تؤكد في بداية الامر على ان النجم جمعية تسير وفق القوانين المعمول بها في فرنسا ويشكل فضاء للتعايش فيما بين المستعمرات تسير الجمعية وفق القوانين وفي إطار الاتحاد فيما بين المستعمرات واستطرد ذات المادة في مضمونها بأن من مهامها اضافة إلى المهمة السياسية فإنها تتولى أيضا مهمة تثقيف عمال أقطار المغرب العربي في المهجر تماشيا وظروف الحياة في فرنسا مهمتها تربية مسلم شمال إفريقيا على الحياة في فرنسا ومن مهامها أيضا تتولى مسؤولية الدفاع عن حقوق هذه الفئة ورفع مطالب أهل شمال إفريقيا أمام الراي العام.[2]

من خلال محتوى هذه المواد يتبين أن النجم وجد لكي يصنع أدوات التوحيد بين شعوب المغرب العربي سياسيا واجتماعيا ثم الوصول به إلى أن يتبنى بنفسه فكرة ردع الاستعمار وتحرير أراضيه منه وللأبد.

المطلب الثالث: البعد المغاربي للأمير خالد

1- تعتبر مشاركة الأمير خالد في مؤتمر رابطة حقوق الإنسان بباريس 1917م خطوة مهمة في مسيرته النضالية، خلال هذا المؤتمر طالب الأمير خالد منح الجزائريين والتونسيين حق التمثيل السياسي في البرلمان الفرنسي ومجلس الشيوخ دون أن يكون ذلك مشروطا بتنازل عن هويتهم العربية الإسلامية، لقد عبرت هذه المطالب عن تقارب نضالي بين الجزائريين والتونسيين في مواجهة الاستعمار الفرنسي الذي كان يسعى إلى طمس

1عبد القادر كرليل، **حركة نجم شمال إفريقيا والبعد الوحدوي بين 1923- 1936م** ، دفاتر البحوث العلمية، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر، ص221.

2 **نفسه**، ص222.

الخصوصية الثقافية والروحية لشعوب المستعمرات، وقد تجلى البعد المغاربي للأمير خالد في توحيد المطالب بين أبناء القطاعين وكذا توسيع الإطار النضالي الذي يعبر عن وحدة الهوية والمصير.[1]

2- سعى الأمير خالد إلى التواصل مع أفراد الجالية المغاربة المهاجرة الذين أبدو اهتماما ملحوظا بالتطورات السياسية في منطقة المغرب العربي، وقد تجلى هذا الاهتمام خلال تنظيم لقاءات وندوات فكرية ضمن النخبة من المثقفين والسياسيين المنحدرين من مختلف المستعمرات، لقد قامت جريدة la d' Union Terre، بتوثيق هذه المحاضرات ونشرها في كتيبات ووزعت على نطاق واسع في بلدان شمال إفريقيا مما ساهم في نشر أفكار الأمير وتأثيره السياسي، كما أشار فرحات عباس إلى أن المشاركين في تلك المؤتمرات، التي كان الأمير يلقي خطاباته فيها وينظم فيها محاضراته، كانوا يهتفون بحياة شمال إفريقيا ويطالبون بالاستقلال، ان الأمير خالد قد عمل على توسيع نشاطه ليتجاوز الإطار المحلي الجزائري ويأخذ كذلك بعدا مغاربي واضحا.[2]

3- لقد تجلّى البعد المغاربي في نشاط الأمير خالد بشكل واضح من خلال عمله على توحيد النضال السياسي بين أبناء شمال إفريقيا في المهجر وخاصة في فرنسا، إذ عمل الأمير خالد على تأسيس لجنة سياسية جمعت ممثلين من مختلف الأقطار المغاربية من الجزائريين والمغاربة والتونسيين، وكان من أبرز المشاركين في هذه اللجنة شخصيات نضالية معروفة مثل آكلي كانون وعلى الحمام المراكشي ومصالي الحاج وغيرهم ممن سبق لهم الانخراط في حزب الاشتراكي الفرنسي، وقد توجت هذه الجهود بتأسيس جمعية نجم شمال إفريقيا سنة 1925م التي رغم طابعها الاجتماعي الظاهر والمتمثل في الدفاع عن مصالح المسلمين المغاربة فإنها تحمل في مضمونها أهداف سياسية وحدوية تسعى إلى التحرر من الاستعمار الفرنسي واستغلال الأقطار الثلاثة[3]، حيث أعتبر مؤتمر 7 ديسمبر 1924م أول تنظيم رسمي لهذه الجمعية[4]، لقد ساهمت هذه الاجتماعات واللقاءات في توسيع الوعي السياسي بين الجاليات المغاربة في الخارج، وخلقت بيئة مشتركة لنقاش والتفاعل بين مختلف الجنسيات. وخير دليل على هذه الاجتماعات التي جرت في مدينة دواي في 26 أبريل 1925م، وفي مارسيليا في شهر ماي من نفس السنة، وفي باريس خريف 1925م، إذ أسفرت هذه الاجتماعات على إنشاء أول جمعية سياسية مغاربية لدفاع عن حقوق مسلمي شمال إفريقيا.[5]

1عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص 219.

2 سلوى هلالي، **المرجع السابق**، ص9.

3 قويرصان خالد، **البعد المغاربي في نضال الأمير خالد بفرنسا**، جامعة لونيسي علي، البليدة2، مجلة البحوث التاريخية، مج 7، ع1، جوان 2023م، ص 791، 792.

4 مؤتمر مغربي من نوعه انعقد في باريس للنظر في أحوال المغرب العربي، وكان من أعماله إرسال برقية التأييد للشعبين المصري والتونسي. للمزيد ينظر: عبد الرحمان بن العقون، **المصدر السابق**، ص97.

5 سلوى هلالي، **المرجع السابق**، ص 9.

4- رسالة التأييد التي بعثها الأمير خالد إلى عبد الكريم الخطابي، (...عمال المغرب العربي الذين يعملون في الناحية الباريسية والذين يجتمعون في هذا اليوم التاريخي...)، تعتبر هذه الرسالة خير دليل على البعد المغاربي الواضح في مشروع الأمير خالد السياسي، إذ يتضح لنا جليا من خلال الرسالة تهنئة الأمير خالد الصادقة لرجال المغرب الأقصى وبالخصوص زعيمهم عبد الكريم الخطابي[1]، بمناسبة انتصارهم على الاستعمار الإسباني، كما يؤكد مضمون الرسالة تضامنه مع الكفاح التحرر المغربي، ومشاركته الفعلية في المطالبة بالاستقلال لكل الشعوب المظلومة والدعوة إلى إسقاط الاستعمار العالمي والاستعمار الفرنسي بالخصوص، ولقد عكست لنا هذه الرسالة مدى التزام الأمير خالد بقضية الوحدة المغاربية ومناهضة الاستعمار في مختلف أقطار شمال إفريقيا.[2]

5- برزت الجريدة الإقدام كمنبر سياسي فعال يعبر عن تطلعات الأواسط العمالية لشمال إفريقيا، حيث لعبت دورا مهما في الدفاع عن حقوق هذه الفئة، وقد وجهت هذه الأواسط العمالية نداء للأمير خالد لمواصلة نشاطه السياسي حيث كانت تنظر له على أنه رمز للجهاد والمقاومة في الإطار المغاربي، استجاب الأمير خالد لهذا النداء وكانت البداية عبر نشر رسالة سياسية على صفحة جريدة الإقدام تحمل في طياتها المطالبة بحقوق العمال المغاربيين، هذا النشاط كان له أثر مهم تمثل في تأسيس جمعية الأخوة الإسلامية لاحقا، والتي بدورها تمحورت حول شخصية الأمير خالد وجسدت بعدا مغاربي واضحا من خلال سعيها إلى توحيد جهود المغاربيين في المهجر وربط نضالاتهم الاجتماعية والسياسية بقضايا التحرر في أوطانهم.

6- في شهر فيفري من سنة 1920م وجه الأمير خالد إلى الشيخ عبد العزيز الثعالبي في تونس مقترحا عليه تأسيس حزب السياسي يكون منبرا للنضال ضد الاستعمار الفرنسي وقد تكلل هذا المقترح بتأسيس الحزب الحر الدستوري التونسي برئاسة الثعالبي، فتح الحزب أبوابه أمام الوطنيين الجزائريين المقيمين في تونس فاحتضنهم باعتبارهم جزءا من حركة تحرر مغاربية شامله، ورغم محدودية المصادر التي توثق طبيعة العلاقة الشخصية

1 ولد في قرية صغيرة تدعى أجدير (كلمة أمازيغية تطلق على مخزن الحبوب في المطامر)، وتربى وسط العشائر الخمسة لقبيلة بني ورياغل الجبلية الواقعة على مشارف خليج الحسيمة وميتائها شمال المغرب، ولد عام 1882 م تعود أصوله إلى أسرة من بلدة ينبع في الحجاز، كما أطلق عليه اسم أمير الجهاد أيام الحرب الريفية التي قادها ضد الاستعمار الفرنسي والإسباني، للمزيد ينظر: أحلام وسام بن شريط، **محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره النضالي المغاربي (1947-1956م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2015م، ص20-22.

2 توفيق برنو، **البعد الوحدوي المغاربي للحركة الوطنية**، محاضرات موجهة لطلبة سنة اولى ماستر تخصص مقاومة والحركة الوطنية، جامعة مصطفى الاسطنبولي، معسكر، 2022م، ص 17.

والسياسيات بين الأمير خالد والشيخ الثعالبي إلى أن مواقفهما المتقاربة وسعيهما المشترك لإرساء دعائم الوحدة مغاربية في مواجهة الاستعمار تكشف عن وعي وحدوي ناضج ورؤية متقدمة لمفهوم النضال التحرري.[1]

لقد تجاوز الأمير خالد البعد القطري في تفكيره السياسي، واتجه نحو بلورة مشروع تحرري مغاربي يؤمن بأن بمعركة الاستقلال لا يمكن أن تكسب إلا من خلال تعاون الشعوب المنطقة وتنسيق جهودها، هذا التوجه يعكس بوضوح البعد المغاربي في فكر الأمير خالد الذي كان من اوائل السياسيين الجزائريين الذين أدركوا أن الاستعمار يفرق في سياسته القمعية بين تونس والجزائر والمغرب وإن الرد عليه يجب ان يكون عبر جبهة موحده تجمع قوى المقاومة من المنطقة المغاربية.

خلاصة:

رغم فشل مساعي الأمير خالد وخيبت أمله في تحرير الجزائر واستقلالها، إلا أنه استطاع رسم المعالم الإيديولوجية للثورة في الجزائر، واعتبرت حركته خطوة نحو تبني الأفكار الاستقلالية وتخطي مرحلة الاندماج، كما شكلت أفكاره المسار الذي اتبعه نخبة من الشباب الذين أمنوا بفكرة الاستقلال، ليشرعوا مباشرة في تطبيقها على الميدان تحت اسم نجم شمال إفريقيا.

1 رضا ميموني، **دور الوطنيين المغاربة في حركة تحري تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال**، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012م، صفحة 17.

الخـــاتـــمة

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة التي تمثلت في النشاط الثقافي والصحفي للأمير خالد (1975-1936م)، تجلى هدفنا في إبراز الدور المهم الذي أدته هذه الشخصية وكيف استطاع توجيه الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي، تطرقنا فيه إلى مجموعة من المحطات التي تابعت بدورها نشاطه الثقافي والصحفي في سبيل وطنه، لإدراكه للواقع المرير الذي تعيشه الجزائر وشعوب المغرب العربي ككل، ومن خلال الدراسة والاستسقاء اتضحت لنا مجموعة من النتائج والتي جاءت كالاتي:

- تبنى الأمير خالد في محاربته لتعسف الاستعمار على أساليب مختلفة ومتنوعة في مقدمتها الدين الإسلامي والقيم الإنسانية التي جاءت بها مختلف الثورات الحرية والأخوة والتسامح والمساواة وتقرير المصير، وبالتالي هذا المزيج يجعله مناضلا باسم الديمقراطية التي تغنى بها حرية العقيدة والتفكير، وهي الثقافة التي اكتسبها من المدارس الفرنسية وحاول تجسيدها باسم القانون ضد فرنسا لصالح القضية الوطنية.
- اهتم الأمير خالد بتأسيس الجمعيات والنوادي وإلقاء الخطب بالإضافة إلى المسرح، وجعل منها وسيلة للتعبير عن معاناة الشعب الجزائري وأوضاعه المزرية، كما استعان بها لتوعية الشعب الجزائري بالواقع المعاش وتجهيزه لساعة الحسم.
- اتخذ الأمير خالد من الصحافةّ أداة وظفها في نشر أفكاره وتطلعاته فكتب في هذا الشأن العديد من المقالات يدعو فيها لصالح صحافة حرة تدافع عن مصالح الجزائريين وتنقل عنهم معاناتهم وتساهم في توعيتهم وهذا ما تجسد في جريدة الإقدام، كما لعبت الصحف دورا مهما في نشر أفكار الأمير خالد وكتاباته، وإيصال صوت الجزائريين وتمثل ذلك في جريدة الأخبار وجريدة الحق الوهراني.
- جسدت حركة الأمير خالد مدرسة نظامية ووطنية استلهمت منها بقية النخب فعالية الحركة الوطنية الجزائرية الكثير من أساليب النظام السياسي على غرار التواصل مع الجماهير بواسطة الصحافة أو النقابات العمالية أو الجمعيات والمحاضرات الكبرى ...إلخ.
- شكل كفاح الأمير خالد قبل الحرب العالمية وبعدها مرجعية سياسية للحركة الوطنية التي تبلورت فيما بعد بمختلف تياراتها ما بين الحربين (1919-1939م)، للتجسد لاحقا أولى معالمها في نجم شمال إفريقيا.
- سعى الأمير خالد إلى تحقيق الوحدة الوطنية، ولم يدخر الجهد في النضال ضد المستعمر الفرنسي وأعوانه من المنتخبين الجزائريين والأوروبيين، ليتجاوز نضاله الحدود القطرية ويشمل ببلدان شمال إفريقيا، طامعا في تحريرها من الاستعمار الفرنسي والإسباني أيهما كان.

الملاحـــق

الملحق رقم 1: صورة الأمير خالد بالزي العسكري الفرنسي .



سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830–1962م، ج2، ط2، دار الأمر، 2004م، ص39.

الملحق رقم 2: قصيدة الأمير خالد.

وادوع الـــــرب نجمـــا ... منـه اقتبسنـا شعاعـــا
وصـارمـــا هـاشميـــا ... بـــه هشمنـا القلاعـــا
اليـوم يـا قلـب فاهلـك ... نحـــرا والتياعـــا
واليـوم يـا طـرف فـاذرف ... منـــك الدمـــوع نباعـــا
ابـــك الزعيـــم المفـــدي ... ابـــك الأمـــير المطاعـــا
ابـــك الجليـــل مزايـــا ... ابـك الجميـــل طباعـــا
يـا شعـــر انـــك اوفـــى ... مـن صـان عهـدا وراعـــى
انـــي اعـــدك هـــري ... وســـاعدي والذراعـــا
هلـم يـا شعـــر فانجـب ... معـــي لركـــن نـداعـــى
هلـــم نذكـــر فنشكـــر ... (لخـالد) السعـي ساعـــا
هلـــم نذكـــر فنشكـــر ... (اقدامـــه) والدفـــاعـا
مـــا للجزائـــر فينـــا ... لـم تـــرع الا الرعـاعـــا
تجفـوا الكـــرام وتحنـــو ... على اللئـــام انضـاعـــا
مـــا للأنـــاسي فيهـــا ... يابـــون الا الخـداعـــا
ان صـــادفوا فادعـــاء ... او صـــاحبوا فانتفـاعـــا
هـــل فى الجزائـــر حـــر ... يـاتي الجميـــل انزاعـــا
قـــل للجـزائـــر ادي ... حـق الزعيـــم المضاعـــا
هـــلا اصطنعـت جميـــلا ... لـدى الجميـــل اصطناعـا
هـــلا ذكـــرت كفاحـــا ... مضـــى لـــه وصراعـــا
كـم ذا دعنـــك وقـــاسي ... فيـــك الأذى والنزاعـــا
سلـــي المطـــالب كـــم ذا ... اشـــاعهـــا واذاعـــا
وكيـــف نـــاب ونوفـــا ... بصدقـــه واقتنـاعـــا
وكيـف نـــادت فدانـــت ... لـــه الرؤوس انباعـــا
حتـــى اذا طـارصيتـــا ... وطـــال فيـــك ارتفاعـــا

ثم يقول فى البيتين الأخرين :

لعـــل فى الخلـــد لقيـــا ... بيعضنـــا واجتماعـــا
يـــا راحـــلا لـم نمتـــع ... بـــه الـــوداع الودعـــا

محمد العيد آل خليفة، نقلا عن محمد طويلي وآخرون، يوم دراسي حول الأمير خالد ذكرى وفاته الخمسين، مرجع سابق، ص46.

الملحق رقم 3: صورة الأمير خالد بالزي العربي .



محفوظ قداش، جزائر الجزائريين 1836–1954م، تر: محمد العرابي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر رويبة، الجزائر، ص 275.

الملحق رقم 4: جريدة الإقدام بالغة العربية.



يوم الجمعة ٢١ ذي الحجة ١٣٣٨ — خمسة وعشرون سانتيمات — العدد: السنة الاولى

الاقدام

الادارة والتحرير ١٢ شارع لافيرير بباب العزائر

الاشتراكات الجزائر وتونس ومراكش والمغرب فرنكا ٢٠ البلاد الاجنبية فرنكا ٢٥

جريدة الاتحاد العربي الاسبوعي العصري تصدر مرة في الاسبوع

• لسد بسر بيما المتاح مسدار و السفايد حسره • رايس القلم العصري الامير خالد •

من كلام جان ميلفا مدير مكتب الولي العام كل قانون خصوصي أهيه واتيقن بان القوانين الخصوصية ساهي الاهابا خيبته ناشئة من فكر حقود وسوء الظن

ولمسيو بوجيجا مدير ناحية سن الدرجة الاولى المتقاعد

تحت رعاية القانون الفرنساوي تجري قوانين خصوصية مخالفة لناموس فرانسا

الحضرات فرانسا

رغماعن الصعوبات العديدة التي كابدناها منذ صدور العدد الاول من جريدتنا قد تحملنا طبع الاقدام حتى لشهر جويلت المتصرم بقصد اتمام الاشتراكات وبعد تعطيل شهر بسبب تأسيس تلم قد ظهرنا اليوم على اساس جديد مع وسائل عديدة

جريدتنا اسبوعيه تظهر على ثلاث طبعات طبعة باريزية وطبعة جزائرية وطبعة بالغة العربيه

وسنرسل موقتا لمشتركينا جريدتين احداهما بالفرانساويه والاخرى بالعربيه ولكن عند حلول شهر اكتوبر تظهر جريدتنا بالعنوين مرتين في الاسبوع فالمشتركين ان يختاروا احدى الجريدتين ويخبرونا بذلك

ومع هذا فاننا مجتهدون لاحداث جريدة يوميه اخبارية في فصل الشتاء القادم وتكون بازاء الاقدام مدافعة عن مصالحنا

ان تاسيسنا الجديد الزمنا على اضافة مساعدين لنا فالسيد الفايد حمود العروف عندكم صاحب الدراية والالمام في المسائل الوطنيه هو مدير جديد مع الحاج عمار وصديقنا السيد بهلول المدرس الممتاز من كلية باريز هو رايس القلم الفرانساوي ويكون كذلك العروة الواصلة مع اهل السياسة والمنوطين في فرانسا والامير خالد هو رايس القلم العربي

ومن جهة اخرى تمززنا بعدد غفير من اعيان الفرانساويين واعضاء مجلس الشيوخ واصحاب معارف كمبوتين فهم يدرجون مقالات متتابعة في جريدتنا ونهائيا ان جريدة

على جميع الاصلاحات اللازمة لاصداره بترتيب وبدون ادنى توبيخ

فمثل هذه الوسائل يسوغ لنا ارضاء خاطر كل من ود منا ذلك

ان الاقدام سيكون له نوبة عظيمة في تأديب الاهالي السياسي ويجب ان يكون الجريدة المطمئن في القطر الجزائري الفرنساوي مرشدة الاتفاق والوداد بين العنصرين من سكان الوطن الجزائري

وسنجتهد بالسعي في هذا الوارد وما غاية قصدنا اليوم كغدا الا الاتفاق والاتحاد بين فرانسا والاسلام

الحاج عمار

الحالة الحاضره

السياسة الخارجيه

ان الوفد العثماني واقف على الصلح المبرم مع الحلفاء في ١٠ اوت المتصرم وقد ساد رأي انكلترا رغما عن مساعي فرانسا الحمودة لتخفيف حالة الاتراك التعسه فهذا الصلح هو بالتقريب محقف ملك محمد الثاني القديم لقد اضمحلت سياسة الشبيبة التركيه والقوا وطنهم في مذاهب الحب بتعزيزهم البروس الاقصاء بمعاهدة سيفر اضعفت قوة الدولة العثمانيه وعادت بالدتها على انكلترا واليونان

ان ترفرف راية فرانسا في سوريا ولبنان لايكون مانع لفقد امتيازاتها القديمة في تلك البلاد

ماذا يحل في سوريا بالمدارس العلوية التي كانت ناشرة لغة الفرانساويه والتبعية لحب فرانسا كان المسلمون متفقين مع الكاثوليكيه كما صرح بذلك بخانة الباباالسيد محمد علي رأيس البعثة الهندية فهل يبقى الشيء على ما كان عليه مع اليونان الارثودكس الحارب جهارا الكاثوليكيه في الشرق

قد اتوجت جريدة الاخبار الجزائرية بقلم مديرها باروكان مانصه بيناهو متعلق بمعاهدة سيفر وجعل عنوانها

مع الاسلام الحزين — لما انعقدت معاهدة جنيف وسخرية مع تركيا بوجه الصلح صار كأنه وقد وقعت مظاهرات بالصوم والصلاة في الهند وخلافها

وكل من هوليس معمي بالتعصب حروب صليبية او بسراب تجارة خائبه قد اخذ نصيبه من الاهانة مماس مبادي الحلفاء رغما عن معارضات فرانسا البالغه

ليس بمكن ان يكون هذا الصلح بناحث فاون من نعت هذا الاتفاق بل الممكن غالبا سكوت مسولم وبعد ذلك يحدث مايحدث لان الاشياء لها ايضا بديهيتها ان قسم المملكة العثمانيه على حسب طلب انكلترا ماهو الاهلك النيران الكائنة بين الشعوب والمايتبين لاغلبهم بانهم ذموا ضحايا لحساب فوائد انكلترا المتماطله حينئذ ترفع الاصوات بالمظاهرات وتمتد في فكر العموم مدى الاجيال والدم المسفوك ينادي ضد الظلم

ايو المنف

تشريفا للاستاذ بهلول

لقد اقامت شبيبة مدينة الاصنام الموصدة التي سبحتها لها زيارة صديقنا الاستاذ احمد بهلول فاقامت لاجل تشريفه احتفالا انيقا دعته الى مأدبتها المحفوفة بكؤوس الاتحاد وريثما الا يدي تتناول تلك الكؤوس واذا برايس الجمعية قدم لي مبارات تهانيك لوتناولها الروس نهائيه الوداديه ترجما ببدا الشريف الجليل • بنام الصيف المسجل والتي خطبة من تلك الخطب التي ليس لسواه اسرار بلاغتها

ايها الاخوان الاعزاء ان قلوبكم لاراتحت تخفق تالمامن اشتراع قانون الاهلية بالاحتلام والمعارضة ما . ولانكم انكم تسالون هل فرنسا ام وطننا التي اعترفت بها ملاكم ولي ان اقول بمجموعكم تركت نفسها حتى تغلب عليها اعداء الحق خيانة الشروط — وهنا سادتي يجب ان نتفاهم للوقوف على الحقيقة — كنت مع صديقي العزيز السيد فايد حمود استعلما مني فوانا لعدم مصادقة مجلس الامة على شروع هذ القانون وبالاخص لمامنيره الى شهر اكتوبر باسعى فيها زعزعه اعداء العدل والانصاف وطلبت منه جرائدهم والمواضيع مشروع القانون بمجلس النواب مرورات التي الوقوف على الملاحظات،

الملحق رقم 5: جريدة الانسانية .



l'Humanité

★ SERVICE GRATUIT ★ 20 Centimes

ORGANE CENTRAL DU PARTI COMMUNISTE (S. F. I. C.)

Fondateur : JEAN JAURÈS

ABONNEMENTS

LES HOMMES du Bloc National tombent au Parlement du Cartel

La Chambre commencera demain le débat sur les loyers

LES REVENDICATIONS DES MUSULMANS D'ALGÉRIE

UNE LETTRE de l'émir Khaled, banni à M. Herriot

La cadavre de Matteotti supprimé par ordre supérieur

LE MINISTÈRE a proposé hier aux ouvriers un nouveau contrat

L'AMNISTIE et les morts de la Guerre

Le plan Dawes et la conférence du 16 juillet

M. Paul Faure chez l'insulteur de Jaurès

NOTRE FEUILLETON

La Marche Royale

par André LAFFAY

Le Comité des Forges contre la Nation

L'action Communiste

Une question à M. Herriot

Les élections du Nord devant la Chambre

Mort de M. R. de Jouvenel

Les ouvriers allemands contre le verdict de Mayence

Les socialistes et la Ruhr

l humanité , une lettre de l'émir Khaled banni a M.herlot.

الملحق رقم 6: جريدة ليكو دلجي.



2e ANNEE — N° 16 — 30 CENTIMES — VENDREDI 28 FEVRIER 1936

L'ECHO de la Presse Musulmane

INFORMATIONS DES PAYS D'ORIENT

HEBDOMADAIRE

POLITIQUE - LITTÉRAIRE - ÉCONOMIQUE - SPORTIF

LA SYRIE EN APPELLE A LA S.D.N.

Excellence,

Devant les événements graves qui se déroulent aujourd'hui en Syrie, nous nous tournons vers votre aéropage international pour solliciter justice contre l'interprétation erronée du gouvernement français concernant le mandat sous qu'au sujet des obligations qu'il prétendait avoir contractées envers votre institution.

Le gouvernement français semble vouloir se maintenir contre un traitement destiné à consolider la domination française dans les territoires dont vous lui avez confié le mandat. Il ne tient pas compte du Pacte qui lui impose l'obligation de conduire les pays désolés de l'empire ottoman, tels que la Syrie, comme des pays différents des colonies ou des pays soumis aux mandats B et C et qui méritent le traitement dû, de jure et de fure, à un candidat à l'indépendance complète.

Le gouvernement français estime cette raison suffisante pour l'autorité territoriale qu'il tient à titre provisoire de votre honorable société lui permet d'agir arbitrairement dans tous les domaines, d'entraver sinon à réprimer avec cette toute velléité d'émancipation du pays.

Animé de cet esprit d'injustice, le gouvernement français vient d'ignorer des perquisitions dans toutes les maisons du peuple, créées dans le but de développer la culture et le progrès du pays et de donner essor à l'évolution des idées de liberté, cela en violation absolue avec l'esprit du Pacte.

La propagande et la diffusion de ces idées sont considérées par les autorités du mandat comme un délit passible de répression sévère. C'est dans cet esprit qu'on a procédé, sous prétexte d'agitation, à l'arrestation de Fakhry bey El-Barody; un leader dont les dispositions pacifiques et le caractère remarquable loyal sont universellement connus. Ce fut la goutte d'eau qui déborda du vase. Des manifestations eut suivi et les autorités françaises ont trouvé l'occasion de sévir avec la dernière rigueur. Le sang a de nouveau coulé en Syrie. Il suffit de signaler l'arrestation de 700 personnes pour montrer la sévérité de la répression. Le crime du peuple syrien est d'avoir manifesté contre [illegible] années, sont la conséquence de l'occupation. La Syrie n'a été administrée pendant ces longues années que sous le signe de l'état de siège ou par des lois d'exception.

Votre aéropage international peut ainsi se rendre compte que toute tentative d'indépendance du pays est étouffée dans le feu et le sang.

La France souligne, dans le 17e article de son mémoire, qu'elle est loin d'observer les prescriptions du Pacte de la Société des nations. Elle semble, de plus, oublier que la nation syrienne est non seulement un pays titulaire d'une de ces civilisations les plus glorieuses, mais encore un peuple qui a donné les preuves les plus évidentes de ses multiples possibilités politiques, économiques et administratives par le fait qu'elle a pris une part importante pendant un grand nombre d'années à la direction des destinées de l'empire ottoman.

Votre institution internationale, qui se montre si jalouse du respect du Pacte et de l'exécution des obligations internationales, pourrait-elle laisser continuer ce régime de violation qui ne peut trouver d'explication que par le désir de la puissance mandataire de dominer et de coloniser la Syrie contrairement au Pacte et à ses propres engagements.

Loin de nous la pensée de faire de la présente cause une situation aussi grave que la nôtre, mais nous ne pouvons nous empêcher de vous rappeler que l'occupation française durant ces 17 années a abouti à un échec évident.

Sans vouloir nous souvenir de la série de violences commises pendant ce temps, nous ne pouvons passer sous silence le recul incontestable de la prospérité de la Syrie, le déséquilibre persistant du bilan de son commerce qui se manifeste par l'augmentation démesurée de ses importations aux dépens de ses exportations, l'exploitation de toutes les ressources du pays sans la ratification de ses représentants légitimes, la suspension de toutes les libertés publiques et individuelles, le régime de l'état de siège ou d'exception ininterrompu depuis l'occupation, et surtout la suspension des parlements élus (uniquement [illegible] parmi les partisans de la France).

DANS LA PRESSE ARABE

LA VIE DE L'EMIR KHALED

Le grand émigré : l'Emir Khaled El Hachimi.

Cinq lignes seulement dans La Dépêche algérienne et dans elle seule, de toute la presse nord-africaine « exploitant » ses outils pour annoncer la mort d'un héros de l'islam, d'un illustre algérien...

Le vénéré Khaled est mort, avec lui sont tombés ces qualités que chantent aussi en lui : noblesse, pénétration d'esprit, persévérance, gloire, estime...

Fils de l'Emir El Hachemi fils lui-même du Sultan Hadj Abdelkader, les Musulmans, Khaled n'est distingué en Algérie par sa politique loyale et française que dissidait alors, pour ou contre, la presse nord-africaine, la presse métropolitaine et jusqu'aux grands journaux du monde.

Il voici qu'il est mort un exil, entouré cependant de sa famille et de ses proches. Il a rendu le dernier soupir loin de la terre qu'il aimait, mais sur celle où il naquit.

Sa mort nous serait restée inconnue sans l'arrivée à Paris des journaux syriens. C'est là que le correspondant de La Dépêche cueillit particulièrement les cinq lignes qu'il y consacra.

Ainsi, hélas ! les grands hommes de l'Orient n'aiment vivre à l'exil...

L'Emir Khaled naquit à Damas. El Hachemi son père n'occupa lui-même ni son ministère et de son enseignement. Aussi fut-il la plus remarquable des petits fils d'Abdelkader.

Puis, nommé par le Gouvernement Français, El Hachemi vint habiter l'Algérie. Il y amena sa famille dont son jeune fils Khaled.

Quelle joie pour enfant de grandir sur la terre glorifiée par son grand-père, de méditer sur les champs de bataille, de contempler la terre fertile des aïeux.

Et sa devise fut : « Combattre ! » Il fut le défenseur de l'Algérie par la plume, par la parole. Le défenseur de la France par l'épée.

Elève à St-Cyr, il en sortit officier et conquit de nouveaux galons dans toutes les guerres où son régiment participa, puis enfin dans la grande, 1914-1918, d'où il revint avec le grade de capitaine.

A ce moment, l'Algérie souffrait d'une aprè misère.

les moeurs changent... Quiconque [illegible] se en prête est un révolutionnaire ou un mécontent. Voilà la situation : l'indigénat pendant la [illegible] ainsi sujet est en la paix : à la [illegible] la France tandis les promesses faites à ses enfants musulmans, promesses confirmées par Clémenceau : « Le [illegible] ge ».

La fin de la sanglante guerre [illegible] proche : Khaled bénéficie d'une [illegible] gue permission au sein de [illegible] il reprend contact avec ses compatriotes : accroît-on capables d'aider [illegible] leur indépendance prochaine ? Il [illegible] trouve chez eux que tristesse et [illegible] cune.

C'était le temps où ses [illegible] allaient en Wilson ardemment les [illegible] nalités. Au congrès de Versailles Khaled veut proposer l'indépendance de Algérienne — sous la tutelle de la France —

Il s'adresse alors à ceux des leurs nos politique d'avant-garde : les Boudiaf, Omar Boudjeriu, Ferhat Kaïssidine... et dont n'est éloigné. Par contre, dans la jeunesse il trouve Kaïd Hamoud, aujourd'hui au Maroc. Avec ses partisans il rédige une adresse au Président Wilson, lui exposa la situation de l'Algérie, demande qu'elle soit sous la tutelle de la Société des Nations, revendique pour elle le mandat de la France.

Mais Wilson refuse. La vieille politique Coloniale triomphe avec Lloyd George et Clemenceau. Les Colonies peuvent tout espoir.

Khaled alors rapelle au « Tigre » les promesses qu'il fit aux indigènes algériens. Clémenceau semble y acquiescer et si cet homme n'est pas été éloigné de la scène politique, la question algérienne eut trouvé une solution bien meilleure et définitive.

Mais M. Jonnart, Gouverneur Général, s'oppose à tout changement, dénonça ce qu'on appela « la prodigalité dans l'octroi des droits » avant que l'évolution fut accomplie. Avec lui fi-rent chorus les magnats de la colonie et la représentation algérienne objectant les mauvais résultats immédiats, la ruine future de la colonisation française.

Il y eut cependant les réformes du 4 février 1919 dues en grande partie à

L' écho, de la presse musulmane ,29 février 1936.

الملحق رقم 7: رسالة الأمير خالد لكلوز .

اللجنة الامريكية للمفاوضة على السلام

23 مايو 1919 :

عزيزي السيد كلوز ...

انني أرسل اليكم العريضة التي قدمها الي خمسة ممثلين لعرب الجزائر ، وقد طلبوا مني أن اقدمها مباشرة الى الرئيس ، وأن احصل على اعتراف باستلامها (منه) .

انهم يخشون الاشهار ، ولم يجرؤوا على وضع توقيعاتهم على الوثيقة ، ولكن زعيم الوفد ـ وهو الأمير خالد الحسني ـ قد كشف لي عن اسمه ، وطلب أن يرسل اليه اعتراف بالاستلام بواسطتي .

وهو (الأمير خالد الحسني) يغادر المدينة غدا بعد الظهر ، وهو يرغب في الحصول على هذا الاعتراف قبل المغادرة ، وبناء عليه اذا كنتم تستطيعون توجيه رسالة في هذا المعنى ـ تخبرون فيها أن العريضة قد قدمت فعلا الى الرئيس ، فان ذلك سيكون موضوع تقدير عظيم .

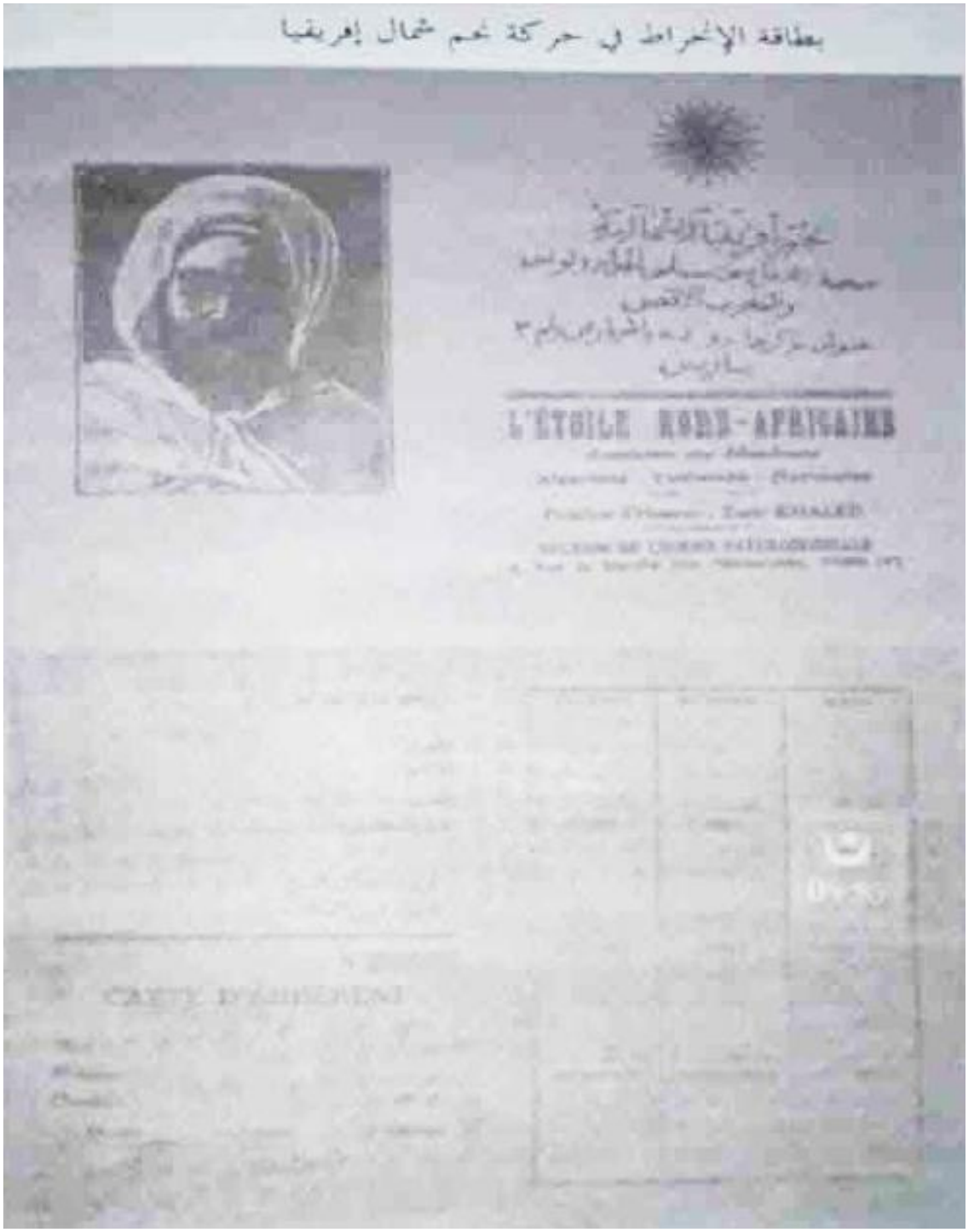
واني أرجو أن يكون في امكانكم ارسالها الي غدا (السبت) صباحا .

وتقبلوا فائق احترامي .

جورج ب . نوبل (والتوقيع)
ملازم اول مشاة
الولايات المتحدة الامريكية

أبو القاسم سعد الله، أبحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج2، مرجع سابق، ص 59.

الملحق رقم 8: بطاقة انخراط الأمير خالد في نجم شمال إفريقيا.



أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري جذو التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1966م، ص 162.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1) المصادر بالعربية:

1- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، تر: مسعودة حاج مسعود، دار الهومة، الجزائر، 2010م.

2-

3- مصالي الحاج ، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938م، تر: محمد معراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007م.

2) المصادر بالفرنسية:

1- l humanité , une lettre de l'émir Khaled banni a M. herlot.

2- L' écho, de la presse musulmane ,29 février 1936.

3) المجلات والجرائد:

1- الإقدام، ع (1،30)، السنة الأولى، 5 نوفمبر 1920م.

2- مجلة الشهاب، ج11، 11 فيفري 1936م.

4) المراجع بالعربية:

1- الأمير خالد ، رسالة إلى الرئيس ويلسون ونصوص اخرى، تر محمد معراجي، ANAP، 2006م.

2- إحدادن زهير ، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ج1، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012م.

3- بن الشيخ حكيم، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936م، منشورات وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين لعيد الاستقلال.

4- بورنان سعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962م، ج2، ط2، دار الأمر، 2004م.

5- بوشيخي الشيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018م.

6- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

7- بوضربة عمر، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1962م، دار الارشاد للنشر والتوزيع، الجزائر.

8- بلعباس محمد، الوجي زفي تاريخ الجزائر الحديث، دار المعرفة الجزائر، 2009م.

9- بسايح بوعلام ، أعلام المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال بالسيف والقلم 1830-1954م، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م.

10- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

11- بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الأولى 1920-1936م، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984م.

12- بليل محمد ، تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر وانعكاساتها على الجزائر 1881-1914م، وزارة الثقافة، الجزائر.

13- الجيلالي صاري، محفوظ قداش، الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية 1900-1954م الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، 1987م.

14- الجيلالي عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام ج4، ط4، دار الثقافة، بيروت، 1980م.

15- الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب 1986م.

16- تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر، الجزائر، 2008م.

17- دبوز محمد علي ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م.

18- زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربيين 1914-1939م، لنجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

19- سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، مج1، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1962م.

20- سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2007م.

21- سعد الله أبو القاسم، تاريخ(ح، و، ج) 1830-1900م، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان

22- سعد الله أبو القاسم، تاريخ (ح، و، ج) 1900-1930م، الحركة الوطنية للنشر والتوزيع، ج2، الجزائر، 1983م.

23- سعد الله أبو القاسم، تاريخ، (ح، و، ج) 1900-1930م، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1962م.

24- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962م، ج10، دار البصائر، الجزائر.

25- شترة خير الدين، اسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900-1939م، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
26-الطيب العلوي محمد، مظاهر المقاومة الجزائري 1830- 1954م، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الأبيار الجزائر، 1989م.
27-طويلي محمد وآخرون، يوم دراسي حول الأمير خالد الجزائري بمناسبة الذكرى الخمسين لوفاته، المركز الوطني للدراسات التاريخية، قصر الثقافة، الجزائر، 1886م.
28- عمورة عامر، الموجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، القبة، الجزائر، 2002م.
29- قداش محفوظ، تاريخ (ح، و، ج) 1919-1939م، تر: أمحمد بن البار، ج1، شركة دار الأمة، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر.2009م.
30- قداش محفوظ، قنانش محمد، نجم شمال إفريقيا، 1926-1937م، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: وذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012م.
31-قداش محفوظ، جزائر الجزائريين 1836-1954م، تر: محمد العرابي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر رويبة، الجزائر، ص 275.
32- قرقوة دريس، التراث في المسرح الجزائري (دراسة في الاشكال والمضامين)، ج1، ط1، مكتبة الرشاد، سيدي بلعباس الجزائر.
33-قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991م.
34-كرليل عبد القادر، حركة نجم شمال إفريقيا والبعد الوحدوي1923-1936م، دفاتر البحوث العلمية، المركز الجامعي، تيبازة، الجزائر.
35- الكبير سليمة، من أعلام الجزائر في العصر الحديث الأمير خالد رمز النضال السياسي، المكتبة الخضراء، الجزائر.
36- لونيسي رابح وآخرون، رجال لهم تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.
37- المقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر1830-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014م.
38- مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربيين العالميتينم1939م، دار الهومة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
39-مياسي إبراهيم ، مقاربات في تاريخ الجزائر1830-1962م، دار الهومة، الجزائر، 2007م.

5) المراجع بالفرنسية:

1- kaddache Mahfoud, l'Amir Khaled, office des publications universitaires 1987.

6) الرسائل والأطروحات الجامعية:

أ- رسائل الماجيستير:

1- بن الشيخ حكيم، دور الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936م أطروحة الماجيستير، جامعة الجزائر، 2002م.

ب- أطروحات الدكتوراه:

1- بوطابع العمري، المسرح الجزائري سنة 1938- 1966 م دراسة نقدية فنية، شهادة الدكتوراه، كلية الأدب واللغات، جامعة الجزائر، 2001م.

2- شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945م دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2015م.

ج- مذكرات الماستر:

1- بن عومر فاطنة، فاطمة الزهراء المنيعي، مفهوم الوطنية لدى الأمير خالد1875-1936م والشيخ عبد العزيز الثعالبي1876-1944م، دراسة مقارنة، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2016م.

2- بوزيد سهام، شخصية عبد العزيز الثعالبي (مسيرته ومواقفه)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8ماي 1945 قالمة، 2016م، ص 20، 24.

3- بن شعبان ابتسام، اسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية التونسية (1900-1939م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة 1 ماي 1945، قالمة، 2019م.

4- تبحيرت سعاد، لخديمي نريمان، الأمير خالد ونضاله السياسي1875-1936م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص مغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2021م.

5- لعبادلية ياسمين ، رانيا الواهم الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية من 1912-1936م، مذكرة ماستر تخصص مغرب عربي معاصر، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة، 2021-2022م.

6- همسي عبد الناصر، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، أطروحة ماستر أكاديمي في تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020م.

7) المقالات:

1- بن عدة عبد المجيد، من الأعلام الوطنية والاصلاح في الجزائر (الأمير خالد 1912-1936م)، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة.

2- بن باديس عبد الحميد، الفقيد العظيم الأمير خالد "مجلة الشهاب"ج11، 11فيفري 1936م.

3- بودون غانم، مساهمة الأمير خالد في بناء الحياة السياسية مقال في الجزائر1919-1924م، قضايا تاريخية ع3، جامعة تيارت، الجزائر، 2016م.

4- تيرس سعاد، دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية والعمل الثوري ضد الاستعمار الفرنسي، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، مج 9، ع 2، 2022م، ص 15.

5- تريعة موسى ، المسألة التعليمية في المشروع الإصلاحي للأمير خالد، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج15، ع 1، 2022م.

6- جاكر لحسن ، الأمير خالد والشيخ عبد الحميد بن باديس، دراسة مقارنة، عصور جديدة، ع23، عدد خاص، صيف أوت، 2016م.

7- حباشي فاطمة، البعد الوطني في نضال الأمير خالد، العصور الجديدة، ع2، عدد خاص، أوت2016م.

8- خليفي عبد القادر، الأمير خالد البطل (1875-1936م)، العصور الجديدة، العدد23، عدد خاص، صيف أوت، 2016م.

9- دويدة نفيسة، قضايا الجزائر من خلال جريدة الاقدام (1919-1923م)، مجلة الحقيقة، ع40، 2017م.

10- سعد الله أبو القاسم، عريضة الأمير خالد إلى الرئيس ويلسون 1919م، مجلة التاريخ النصف الثاني من سنة 1981م، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، 1981م.

11- صافر فتيحة ، جريدة الاقدام لسان الحركة الخالدية، مجلة عصور جديدة، ع23، 2016م.

12- عطية محمد، مجاعات الجزائر ما بين 1920-1922م، جامعة عمار ثليجي، مجلة الدراسات، مج 13، ع 2، 2022م.

13- قرين مولود، الحركة الخالدية بين الدعوة إلى الاصلاح والبعد الاستقلالي (دراسات تحليلية نقدية في ادبيات الأمير خالد، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، مج 13، ع1، جامعة المدية، 2022م.

14- كرليل عبد القادر، نشأة الصحافة الجزائرية، مجلة المصادر، ع11، الجزائر، 2005م.

15- كرليل عبد القادر ، تطور الصحافة الوطنية (1919 -1939م)، قسم التاريخ، جامعة معسكر، ع 13 ، 2006م.

16- ميموني رضا، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحري تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012م.

17- مهديد إبراهيم ، الصراع حول الهوية والانتماء العربي الإسلامي من خلال الصحافة الجزائرية، جريدة الحق الوهراني نموذجا 1911-1912م التاريخ الحديث والمعاصر، مجلة العصور، العدد6-7، جامعة وهران، جوان ديسمبر، 2005م.

8) المحاضرات:

1- الهلالي سلوى ، محاضرات مقياس بروز الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1925م، امعة محمد لمين دباغين، سطيف 2.

2- برنو توفيق، البعد الوحدوي المغاربي للحركة الوطنية، محاضرات موجهة لطلبة سنة اولى ماستر تخصص مقاومة والحركة الوطنية، جامعة مصطفى الاسطنبولي، معسكر، 2022م.

3- قرين مولود، محاضرات في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية من 1919 إلى 1954م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الدكتور يحي فارس المدية، 2018 م.

9) أشرطة وثائقية والمواقع الالكترونية:

1- قناة إقراء، محمد موسى الشريف، شريط وثائقي، بعنوان الأمير خالد الهاشمي والصراع السياسي.

2- http: //bit.ly/3TAwkuo

3- http: //bit.ly/3SYot9T

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان
الإهداء 1
الإهداء 2
قائمة المختصرات بالعربية
المقدمة ..... أ
المبحث التمهيدي: ترجمة حياة الأمير خالد..... 10
ميلاد الأمير خالد ونشأته..... 10
تعليم الأمير خالد وتكوينه العلمي 11
تكوين الأمير خالد العسكري..... 12
أهم أعمال الأمير خالد السياسية..... 14
نفي الأمير خالد ووفاته..... 15
المبحث الأول: النشاط الثقافي للأمير خالد 18
تمهيد..... 18
المطلب الاول إسهامات الأمير خالد في النهضة الوطنية من خلال المحاضرات..... 18
المطلب الثاني: مساعي الأمير خالد في تأسيس الجمعيات..... 22
المطلب الثالث: الإسهامات المسرحية للأمير خالد..... 26
الخلاصة..... 28
المبحث الثاني: النشاط الصحفي للأمير خالد. 30
تمهيد..... 30
المطلب الاول: جريدة الإقدام 30
المطلب الثاني: كتابات الأمير خالد في الجرائد الاخرى جرائد 34
المطلب الثالث: الكتابات الصحفية عن الأمير خالد 38
الخلاصة..... 42
المبحث الثالث: البعد الوطني والمغاربي في نشاط الأمير خالد..... 44
تمهيد..... 44
المطلب الاول: البعد الوطني في نضال الأمير خالد..... 44
المطلب الثاني: نضال الأمير خالد في المهجر 47
المطلب الثالث: البعد المغاربي للأمير خالد..... 50
خاتمة..... 55

الملاحق..... 57
قائمة المصادر والمراجع..... 65
فهرس المحتويات..... 73
الملخص..... 75

الملخص:

من خلال دراستنا لمسار نشاط الأمير خالد الثقافي والصحفي يتضح لنا جلياً الجهد العظيم الذي بذله الأمير خالد في سبيل وطنه وهو موضوع دراستنا اليوم والموسوم بعنوان النشاط الثقافي والصحفي للأمير خالد (1975-1936م), لقد حاول الأمير خالد الاستفادة من تجارب الشعب الجزائري في مواجهة العدو منذ الغزو الفرنسي للبلاد سنة 1830م حتى ذلك الحين، فقد رأى أن الشعب الجزائري خاض سلسلة طويلة من الحروب لمقاومة الغزو الفرنسي تحت راية الزعامة الدينية أحياناً أو بدافع المحافظة على تراث القبيلة أحياناً أخرى، وعليه فقد رأى أنه من الضروري تغيير أسلوب ووسائل المواجهة من الكفاح المسلح إلى بطولة النضال بالقلم واللسان عن طريق إنشاء النوادي والجمعيات وتقديم العرائض والكتابات الصحفية وغير ذلك من الوسائل السلمية، إذ كان العصر ذلك الوقت عصر فكر وحوار والوضع يتطلب ذلك، وهكذا كان الأمير خالد معبرا عن هذا التوجه في سبيل الإعلاء من مكانة الشعب الجزائري ومحاولة إجبار السلطة الحاكمة على تغيير وجهة نظرها التحقيرية تجاه المواطن الأهلي .

الكلمات المفتاحية : الأمير خالد ,النشاط الثقافي , النشاط الصحفي ,الحركة الوطنية , التعليم .

Summary:

Through our study of Prince Khaled's cultural and media activities, we have lived a great era that witnessed the tremendous effort made by Prince Khaled in the path of reform. Our study focused on the topic titled "The Cultural and Media Activity of Prince Khaled (1875–1936)".

Prince Khaled tried to continue the Algerian national struggle in the face of French colonialism, which began in 1830. Even though he faced long series of accusations from the French authorities, and sometimes from other parties, he continued to defend the rights of Algerians under colonial rule.He believed that confronting colonialism in northern Algeria through pen and tongue, rather than by force, was necessary to change the colonialist view and to make use of peaceful means. As a result, he relied on writing articles, giving speeches, founding clubs and associations, and adopting various peaceful methods, Prince Khaled was a man ahead of his time. This study tries to highlight his role in elevating the status of the Algerian people and exposing the reality of colonial policies toward the Algerian nation. Keywords :prince khaled, cultural activity, media activity, national movement, education.